جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

مَعَايِيرُ التَّرْجِيحِ
عِنْدَ تَشَابُهِ البُحُورِ العَرُوضِيَّة
دِراسةٌ وَصْفِيَّة تحْليليَّة

إعداد

د/ عادل محمود محمد محمود
مدرس اللغويات بكلية اللغة العربية بأسيوط
جامعة الأزهر- جمهورية مصر العربية

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الثالث .. أغسطس)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م)

علمية- محكمة- ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

مَعَايِير التّرجيحِ عند تَشَابُهِ البحور العروضية
دراسة وصفية تحليلية

عادل محمود محمد محمود

قسم اللغويات ، كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر ، مصر .

البريد الإلكتروني : adelmahmod.47@azhar.edu.eg

الملخص:

تتناول هذه الصفحات دراسة ظاهرة تشابه البحور الشعرية، وتكشف عن معايير الترجيح في النسبة للبحور العروضية المتداخلة، متتبعة الآثار الفكرية والتصنيفية لتلك الترجيحات .

وذلك أنّ الزحافات والعلل تدخل على التفعيلات عروضًا وضربًا وأجزاءً، فتتغير تلك التفعيلات، ومن ضمن تلك التغييرات ما يصل بها إلى الاشتباه أو التشابه فينقلها من بحر إلى بحر آخر، فيحصل الخلط في النسبة للبحر العروضيّ، فنحتاج حينئذ إلى دقائق المتخصصين؛ ومعايير المحكمين التي تجزم لبحر دون بحر أو ترجح بحراً على بحر، فتقوم تلك المعيّنات والمرجحات مقام البرازخ الفاصلة بين العذوبة والملوحة.

وبجانب تلك الاستقراءات للإصابات التي تصيب التفعيلات، فيحصل التشابه أو الاشتباه، وردت أبيات مشكلة بين بحرين بموجب تلك الاستقراءات، فنرى من ينسبها لأحد البحرين، وليست النسبة حينئذٍ لون مجازفة، وإنّما هي عن ترجيح بمعيار أو تعيين بقرينة كاشفة عن اعتماد بحر دون الآخر.

وقد فتشت في مصنفات الأقدمين والمعاصرين عن تلك الظاهرة (ظاهرة الاشتباه بين البحور الشعرية) ملقيًا الضوء على المعايير التي ترجح النسبة حال الاشتباه؛ لتكون عاملًا من عوامل إزالة الاشتباه بجانب غيرها مما يحتكم إليه حال التشابه.

وتكشف الدراسة عن قوة الترابط بين علم العروض بصفته علم نظم للشعر؛ وعلم النحو بأصوله وقواعده بصفته الجامع لتلك المعايير التي تضبط النسبة بين البحور.

كما تقدِّم الدراسة حلًّا للإشكال وإزالة للغموض في نسبة الأبيات للبحور المتشابهة لدى الباحثين في أبحاثهم الأكاديمية.

وقد اعتمدت الدراسة ست معايير للترجيح: أولها: الحمل على الأصل وتقديمه على التفعيلة المتغيرة، ثانيها: الحمل على الخفة، ثالثها: ترجيح ما فيه تغير واحد على ما فيه تغييران، رابعها: الحمل على الزحاف أولى من الحمل على العلة، خامسها: الحمل على العلة المستحسنة أولى من القبيحة، سادسها: الحمل على ما سمع أولى من الحمل على ما لم يسمع.

وسبقت تلك المعايير بتمهيد يكشف عن الدلالة اللغوية والاصطلاحية للفظتي الاشتباه والتشابه، والاستعمال لتلك المصطلحات في التصنيفات العروضية.

الكلمات المفتاحية: التشابه- البحور الشعرية- الاشتباه- البيت الشعري- العروض وموسيقى الشعر.

weighting criteria When the meter suspects
Analytical descriptive study

Adel Mahmoud Mohamed Mahmoud
Linguistics Department , Faculty of Arabic Language in Assiut , Al-Azhar University , Egypt.
Email: adelmahmod.47@azhar.edu.eg

Abstract :
These pages deal with the study of the phenomenon of similarity of meter, and reveal the weighting criteria in relation to the suspected meter, tracing the intellectual and classification effects of those weightings.
And that is because the creeps and the ills enter the feet, offerings, damages, and parts, so those feet change, and among those changes is what leads to suspicion or similarity, and transfers them from one meter to another meter, so confusion occurs in the ratio of the prosody meter, so we then need the minutes of specialists; And the criteria of the arbitrators that assert a meter without a meter or prefer a meter to a meter, so those designations and weightings take the place of the isthmus separating the upper and salinity.
In addition to those extrapolations of the injuries that affect the feet, so the similarity takes place, and there are problematic verses between two meter according to these extrapolations, so we see who attributes them to one of two meter, and the attribution is not the color of risk, but rather it is about weighting by a criterion or designation with a presumption revealing the adoption of one meter without the other.
And I searched in the works of the ancients and the contemporaries for this phenomenon (the phenomenon of suspicion between the meter), shedding light on the criteria that give weight to the ratio in case of suspicion, to be a factor in removing suspicion alongside others that are invoked in the case of similarity. The study reveals the

strength of the interdependence between prosody as a science Systems for poetry and science.
Syntax with its origins and rules as the collector of those criteria that control the ratio between meter.
The study also provides a solution to the problem and removes the ambiguity in the ratio of the verses to the meter. suspected by researchers in their academic research.
The study relied on six criteria for weighting, the first of which is: Pregnancy on the original and its precedence over the variable foot, second: Pregnancy on lightness, third: Weighting what has one change over what has two changes, fourth: Pregnancy on creeping is more important than pregnancy on the cause, fifth: Pregnancy on the desirable illness is more important than the ugly, sixth: Pregnancy on what he heard is better than pregnancy on what he did not hear. These standards were preceded by a preface that reveals the linguistic and idiomatic significance of the terms suspicion and similarity, and the use of these terms in the prosodic classifications.

Keywords: Similarity - Meter - Suspicion_ The Verse_Prosody And Music Of Poetry.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه العزيز: ﴿ مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ١٩ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ٢٠ ﴾[1]، نحمده حمدًا كثيرًا ونشكره شكرًا وفيرًا؛ عرفانًا منّا بتلك النعم السابغات؛ والآيات الجليّات، ومن تمام الشكر الغوص في تلك الآيات؛ بحثًا ودراسة للوصول من خلال ذلك إلى ما فيه الاهتداء المراد؛ والمقصد المبتغى .

ومعلوم أنّ لله آياتٍ في كونه منشورةٌ؛ وآيات في كتابه مسطورة، فالتقت الآيات القرآنيّة مع الآيات الكونية تعضيدًا؛ وتأييدًا، ومع أنّ الآية القرآنية تتلى بالحناجر والآيات الكونية تلمس بالحواسّ والنواظر؛ فلا عارضت هذه تلك؛ ولا سطت إحداهما على وظيفة الأخرى.

وإذا كانت وظيفة البرزخ أنْ يفصل بين البحور الحسيّة، فيلتقي بحرٌ مالحٌ مع نهر عذب، فلا تغلبُ ملوحة أحدِهما أو عذوبتُه عذوبةَ الآخر أو ملوحتَه؛ فالشأن في البحور العروضية كذلك، تدخل الزحافات والعلل على التفعيلات عروضًا وضربًا وأجزاءً، فتتغير تلك التفعيلات، ومن ضمن تلك التغييرات ما يصل بها إلى الاشتباه أو التشابه فينقلها من بحر إلى بحر آخر، فيحصل الخلط في النّسبة العروضيّة للبحر، فنحتاج حينئذٍ إلى دقائق المتخصصين؛ ومعايير المحكّمين التي تجزم لبحر دون بحر أو ترجح بحراً على بحر، فتقوم تلك المعيّنات والمرجحات مقام البرازخ الفاصلة بين العذوبة والملوحة.

وبجانب تلك الاستقراءات للإصابات التي تصيب التفعيلات، فيحصل التشابه أو الاشتباه، وردت أبيات مشكِلة بين بحرين بموجب تلك الاستقراءات، فكانت تلك الدراسة من الأهميّة بمكانٍ؛ لتعرضها لاستقراء حاصل؛ ولنصّ شعريّ

(١) سورة الرحمن: الآيتان (١٩) ، (٢٠).

منسوب لقائلٍ، مِمّا جعلني أشمّر عن ساعد الجدّ –مستعينًا بالله تعالى– باحثًا في مصنّفات الأقدمين والمعاصرين عن تلك الظاهرة (ظاهرة الاشتباه بين البحور الشعرية)، ملقيًا الضوء على المعايير التي ترجح النّسبة حال الاشتباه، ملتقطًا تلك الدرر اللغويّة من مظانّها، مستقصيًا جهدي في التفتيش عن أقدم ما وقفت عليه من تصانيف من تعرّضوا لها؛ لتكون تلك المعايير في مجموعها عاملًا من عوامل إزالة الاشتباه بجانب غيرها مما يحتكم إليه حال التشابه.

- **ومن أهم أسباب اختياري لهذا البحث ما يأتي:**

١– أهميّة الموضوع لإظهاره قوة الترابط بين علم العروض بصفته علم نظم للشعر؛ وعلم أصول النحو وقواعده بصفته المعايير التي تضبط النسبة بين البحور.

٢– حل الإشكال وإزالة الغموض في نسبة الأبيات المشتبهة بين بحرين لبحورها لدى الباحثين في أبحاثهم الأكاديمية.

٣– عدم التَّعرض لهذه الظاهرة ذاتها بدراسة مستقلة؛ اللهمّ إلا في كتابات نادرة ويسيرة حول تشابه البحور الشعرية من بعض المصنفين في ثنايا دراسة البحور الشعرية أو عند نهاية دراستها.

٤– دراسة هذه الظاهرة تأصيلًا وتفصيلًا مما يثري المكتبة العربيّة العروضية.

دراسات سابقة

١– تعرض الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي(ت٢٠٠٦) [١] في جزء من كتابه "**عروض الشعر العربي**" لتشابه البحور في الشعر العربيّ، وجاء ذلك

(١) محمد عبد المنعم خفاجي ولد عام ١٣٣٤ هـ الموافق ١٩١٥ في قرية تلبانة مركز المنصورة، مصر. عمل أستاذاً وعميداً لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر وهو عضو مجلس جامعة الأزهر، والمجلس الأعلى للفنون والآداب، والمجالس القومية المتخصصة، ومجلس إدارة اتحاد الكتاب، ورئيس مجلس إدارة رابطة الأدب =

في نحو خمس صحائف من مصنفه، فمثل فيها للتشابه بين البحور، ونوّه إلى علة الترجيح بين البحرين المتشابهين[١].

٢- كما تعرض أستاذنا الدكتور البسيوني عطية عبد الكريم لتشابه البحور الشعرية في جزء من كتابه "**التفعيلة العروضية بين الأصالة والتحويل**"، مشيرًا إلى مواطن التشابه وحالات التلاقي، مُمَثلًا لهذا التشابه من الشعر العربيّ، منبهًا على الترجيح وسببه، وقد تناول ذلك في تسع صفحات من مصنفه [٢].

٣- "**تداخل بحور الشعر العربيّ (الخليلية)**"- للباحث/ محمد الحربي مجلة الدارة، وهو بهذا العنوان يرمز إلى ما تناوله بحثه من رؤية علمية لبعض المصنفين من تقديم التداخل على التشابه والاشتباه، ولم يتعرض بناء على تلك الرؤية لمعايير الترجيح إذ يعتد بها حال التشابه والاشتباه؛ لا حال التداخل.

٤- "**ظاهرة التداخل في البحور العروضية**" للباحثة/ مضاوي صالح الحميدة- رسالة ماجستير ١٩٨٦ م في الأدب والنقد، بجامعة أم القرى بالمملكة العربية

=

الحديث. حصل على جائزة شوقي في الأدب ١٩٥٠, وجائزة رابطة الأدب الحديث ١٩٦٠ ,وجائزة المجمع اللغوي ١٩٧٠ ,كما نال وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى1983 م. توفي صباح الأربعاء ٨ صفر ١٤٢٧ هـ الموافق ٨ مارس ٢٠٠٦م. [مصدر الترجمة: مواقع على الانترنت].

(١) كتاب عروض الشعر د. محمد عبد المنعم خفاجي: ص ١٤٤ : ١٤٨ .

(٢) التفعيلة العروضية بين الأصالة والتحويل للدكتور البسيوني عطية عبد الكريم ص٤٧ : ٥٥ – مكتبة النور بأسيوط ٢٠٠٩ م.

السعودية. ويتضح من تخصص الرسالة الأدبي اهتمامها بصور تلك التداخلات بين البحور دون التعرض لمعايير الترجيح.

٥- "**ظاهرة التداخل والاختلاط في شعر الهذليين**" د. أمين بدران – أستاذ الأدب والنقد – مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية –العدد السادس والثلاثون ديسمبر ٢٠٢١ م– وهي رسالة يبدو من عنوانها، ومن تخصص كاتبها بقسم الأدب والنقد اعتناؤها بنواحي التداخل والاختلاط في نسبة الشعر لقائله في تلك القبيلة تحديداً، ولم تتعرض هذه الدراسة للتشابه العروضي بين الأبيات؛ ولا لمعايير الترجيح.

٦- "**التأويل الإيقاعي للتداخل بين الرجز والسريع في الشعر العربي**" – مجلة كلية الآداب جامعة المنوفية للباحث/ العمري سلامة محمد رضا – وكان اهتمام الدراسة لصورة من صور التداخل بين بحرين، هما الرجز والسريع؛ ليكشف الباحث من خلال بحثه عن نتائج الفصل بين الوزنين عند الخليل، قد ارتبط بوقفه التحول بين الأوزان على الأنساق التامة التي لم تطرأ عيها التغييرات (الزحافات والعلل)، وقد اعتمد الباحث دراسة الإيقاع والجانب التحويلي في الدوائر العروضية دون التعرض لمعايير الترجيح.

سبب كتابتي حول المعايير في ظل وجود هذه الدراسات السابقة

تعرضت تلك الدراسات السابقة التي وقفت عليها للتشابه في مجمل المتخصص منها في ثنايا دراستها ولم تفرد التشابه بدراسة مستقلة.

حتى من أفردوا دراسة مستقلة للتداخل بين البحور لم يتعرضوا لتلك المعايير المحتكم إليها حال تشابه البحور الشعرية، وذلك لأنّهم درسوه من منطلق أدبي نقدي وعدوه لون تداخل بين البحور، وتسميتهم لتلك الدراسات تشهد لذلك.

فلمّا لم أقف على دراسة مستقلة لتلك المعايير تفتش عن أصولها والباعث عليها وموقف القدامى والمحدثين من اللغويين عامة والعروضيين خاصة من التشابه ومن تلك المعايير المرجحة خصصتها بهذه الدراسة .

وقد جاء البحث بعد مقدمته في تمهيد وثلاثة فصول:

- **المقدمة:** وأذكر فيها أسباب اختياري للبحث وخطة السير فيه.
- **التمهيد:** عنونت له بـ "الاشتباه مادته وماهيته وأثره في تصانيف العروضيين والتأصيل العروضي للمعايير" ويشمل مبحثين:

- **أولًا: الاشتباه مادته وماهيته وأثره في تصانيف العروضيين.** وفيه:

(أ) التشابه والاشتباه ودلالتهما المعجمية.

(ب) ورود مصطلح (الاشتباه) ودلالته في التصانيف العروضية التطور

(ج) تعرضهم للترجيح حال الاشتباه بين بحرين.

- **ثانيًا: التأصيل لمعايير الترجيح عند العروضيين.**

- **الفصل الأول** : الحمل على الأصل أولى من الحمل على العلة، وفيه أربعة فصول:
  - **المبحث الأول:** التَّشابه بين مجزوء كلٍّ من الوافِر والهزج .
  - **المبحث الثاني:** التّشابه بين تامي الوافر والهزج.
  - **المبحث الثالث:** التّشابه بين تامَّي الكامل والرّجز.
  - **المبحث الرابع:** التّشابه بين تامّي الرمل والمديد.
- **الفصل الثاني** : الحمل على الخِفّة، وفيه مبحثان:
  - **المبحث الأول:** التّشابه بين مجزوء كل من الوافر والرجز.
  - **المبحث الثاني:** التّشابه بين تامي الكامل والرجز
- **الفصل الثالث** : الحمل على ما فيه تغيير واحد، وفيه مبحثان:
  - **المبحث الأول:** التّشابه بين تامي الكامل والرجز
  - **المبحث الثاني:** التّشابه بين مشطوري الرجز والسريع.
- **الفصل الرابع:** الحمل على الزحّاف أولى من الحمل على العلّة، وفيه مبحثان:
  - **المبحث الأول:** التّشابه بين تامي الرّجز والمنسرح.

- **المبحث الثاني:** التّشابه بين تامي الرّجز والسريع.

➢ **الفصل الخامس:** الحمل على العلة المستحسنة أولى من القبيحة، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول:** التّشابه بين تامي الكامل والسريع
- **المبحث الثاني:** التّشابه بين تامي الكامل والسريع.

➢ **الفصل السادس:** الحمل على المسموع أولى مِمَّا لم يرد به السماع.، وفيه مبحث واحد:

- التّشابه بين الرّجز والسريع.

➢ **خاتمة:** أذكر فيها ما توصلت إليه من نتائج.

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده، وما كان من خطأ أو زلل أو سهوٍ أو نسيان فمني ومن الشيطان. والله ورسوله منه وبراء.

﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

الباحث

تمهيد

الاشْتباه مادّته وماهيّته وأثرُه في تصانيف العروضيّين والتّأصيل للمعايير

أولاً: الاشتباه مادته وماهيته وأثره في تصانيف العروضيين

(أ) التشابه والاشتباه ودلالتهما المعجمية

يقال للشيء متشابهٌ: إذا أشبه بعضه بعضًا، وجعل بعضهم منه قول الله تعالى: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾[١]، وقيل المحكم: ما لم ينسخ، والمتشابه: ما نسخ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾[٢] ، وكذا قوله : ﴿مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ [٣]، فَإِن أهل اللُّغَة قَالُوا: معنى قَوْله: ﴿مُتَشَٰبِهًا﴾ : يُشْبِه بعضُه بَعْضًا فِي الجودةِ والحُسْن ، وَقَالَ المفسِّرون: ﴿مُتَشَٰبِهًا﴾: يُشْبه بعضُه بَعْضًا فِي الصُّورة، وَيخْتَلف فِي الطّعْم[٤].

وعن مادة الاشتباه بمعنى الإشكال؛ حكى الازهري عن اللَّيْث قوله: المُشْبهات من الْأُمُور: المُشْكِلات، قال: وتقول: شَبَّهتَ عليّ يَا فلانُ: إذا خَلَّط عَلَيْك، واشْتَبَه الْأَمر: إذا اخْتَلط، وَتقول: أَشْبَه فلانٌ أَبَاهُ، وأنتَ مثله فِي الشَّبه والشِّبْه، وَفِيه مَشابِه من فلَان، وَلم أَسمع فِيهِ مَشْبَهة من فلَان، وَتقول: إنِّي لفي شُبْهَةٍ مِنْهُ[٥].

وفي بيان الصلة بين التشابه والاشتباه ينقل الأزهري ما رواه أَبُو الْعَبَّاس عَن ابْن الأعرابيّ أنّه قَالَ: أشبَه الشيءُ[٦]: إذا أَشْكَل، وشَبَّه: إذا ساوَى بَين شيءٍ

---

(١) من الآية (٧) سورة آل عمران.

(٢) من الآية (٢٥) سورة البقرة.

(٣) من الآية (١٤١) سورة الأنعام.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: (٦/ ٥٨).

(٥) ينظر: المرجع السابق: (٦/ ٥٩).

(٦) في الكتاب شَبِّه الشيءُ والصواب ما أثبته.

وَشَيْء. قَالَ: وسأَلْتُه عَن قَوْله: ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾، فَقَالَ: لَيْسَ من الِاشْتِبَاه المُشْكِل، إِنَّما هُوَ من التَّشابُه الَّذِي هُوَ بِمَعْنى الِاشْتِبَاه[1].

قلت: والتشابه بين شيئين لقوته قد يوقع في الاشتباه بينهما.

كما أنّ لفظة الاشتباه أليق في الاستعمال مع البحرين للتداخل بينهما بينما لفظة التشابه أليق مع البيت لوجود القرائن والمرجحات ومراجعة بقية الأبيات مما يزول به الاشتباه ويبقى التشابه.

(ب) ورود مصطلح (الاشتباه) ودلالته في التصانيف العروضية

يقول الصبان[2] **(ت١٢٠٦هـ)** ضمن تنبيهاته على بحر الوافر في شرحه على منظومته في العروض: "إذا عقلت أجزاء بيت من مجزوء هذا البحر – يعني الوافر – اشتبه بمجزوء الرجز "[3].

وجاء التعبير بالمصطلح ذاته "اشتبه بمجزوء الرجز" ضمن تنبيهات الدمنهوري[4] **(ت١٢٨٨هـ)** في حاشيته على الكافي في العروض والقوافي للقناوي

(١) ينظر: تهذيب اللغة (٦/ ٥٩).

(٢) أبو العرفان: محمد بن علي الصبان،: عالم بالعربية والأدب. مصري. مولده ووفاته بالقاهرة. له (الكافية الشافية في علمي العروض والقافية – ط) منظومة، و (حاشية على شرح الأشموني على الألفية – ط) في النحو، وغير ذلك. توفي سنة ١٢٠٦ هـ – ١٧٩٢ م. [ينظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٢٩٧)].

(٣) شرح الصبان على منظومته في العروض: (ص٢٤) .

(٤) محمد الدمنهوري الحدّيني الشافعيّ: عروضي، من علماء الأزهر، بمصر. من كتبه (الإرشاد الشافي – ط) ويعرف بالحاشية الكبرى، و (المختصر الشافي – ط) ويسمى الحاشية الصغرى، كلاهما في شرح (متن الكافي) للقناوي، في العروض، فرغ من تأليفهما سنة ١٢٣٠ هـ، و(لقط الجواهر السنية على الرسالة). نسبته إلى (الحدين) من قرى دمنهور. توفي سنة ١٢٨٨ هـ – ١٨٧١ م. [ينظر: الأعلام للزركلي (٦/ ١٢٢)].

التي وضح فيها تأثره بشرح الصبان ونقله منه [١].

ويقول الصبان ضمن تنبيهاته على البحر الكامل: " إذا أضمرت أجزاء هذا البحر اشتبه بالرجز"[٢].

كما فصل الصبان في شرحه على منظومته صور الاشتباه بين التفعيلات العروضية وجعل المشتبه بغيره على ثلاثة أضرب أولها المشتبه بسالم فقط وثانيها المشتبه بمتغير فقط وثالثها المشتبه بهما .

ثم حصر الأوّل؛ وهو المشتبه بسالم فقط في جزءين:

أوّلهما: (مفاعيلن) المنقول إليه (مفاعلْتن) المعصوب، وهو ذاته الاشتباه الحاصل بين بحري الوافر معصوبًا؛ والهزج مصحّحًا، كما سيأتي في موطنه[٣].

ثانيهما: (مستفعلن) المنقول إليه (متفاعلن) المضمر. وهو ذاته الاشتباه الحاصل بين بحري الكامل مضمرًا؛ والرجز مصحّحًا، كما سيأتي في موطنه[٤].

وحصر غير الأول في خمسة مراتب ذكرها تفصيلاً في شرحه من تأملها وجد صور الاشتباه الحاصلة بين البحور الشعرية تؤول إليها[٥] .

كما وردت لفظة التداخل معنيًّا بها ما يقع من تشابه بين بحرين، وأرى أنّ لفظة التداخل أليق بالدراسات الأدبية النقدية؛ لأنّها تحتمل في دلالتها قبولَ تلك الصور على حالها، وصحة نسبتها للبحرين دون مرجّح باعتماد التداخل بين تلك البحور.

(١) الحاشية الكبرى أو الإرشاد الشافي للدمنهوري: (ص٤٧).
(٢) شرح الصبان على منظومته: (ص ٢٦).
(٣) ينظر: هذا البحث (ص٢١٧٠، وما بعدها).
(٤) ينظر: هذا البحث (ص٢١٨١، وما بعدها).
(٥) ينظر: شرح الصبان على منظومته: (ص٣٧).

(ج) تعرّضهم للتّرجيح حال الاشتباه بين بحرين

تعرض الصبان لنسبة بيت دخله الاشتباه العروضي في النسبة لبحره، وهو قول القائل:

يا صاحبي رحلي أقلا عذلي[١]

فاعتمد الراجح ابتداء، فنسب البيت؛ واعتمده شاهدًا لما هو مرجح نسبته له، وهو البحر السريع، ثمّ أشار إلى وجه جعل بعضهم ينسبونه لمشطور الرجز؛ فقال: "وجعله بعضهم من مشطور الرجز"[٢].

ثم راح يفاضل ويرجح مذهبه على مذهب غيره، فقال:" وما مشينا عليه أولى؛ لأنّ جعله من مشطور الرجز يلزم عليه تغييران: حذف نون (مستفعلن) وتسكين لامه، وأما جعله من مشطور السريع؛ فيلزم عليه تغيير واحد: وهو حذف تاء (مفعولات)، والذي يؤدي إلى تغييرٍ واحدٍ أولى ممّا يؤدي إلى تغييرين"[٣].

ثانيًا: التّأصيل لمعايير التَّرجيح عند العروضيِّين

هذه المعاييرُ السِّتَّة التي تعرض لها البحث، واحتكم إليها في الترجيح عند التشابه في البحور العروضية، وقد جعلها ضابط الترجيح؛ وإن لم يُنصّ عليها أصالة في تصانيف العروضيين التراثية؛ وقد تعرض بعضهم لشيء من أبيات تشابهت في بحورها دون أن يتعرضوا للاختلاف في نسبتها؛ وذلك لأنّ الغالب أنهم كانوا يضمون البيت إلى قصيدته، فيعتمدون تفعيلة القصيدة بكاملها عند نسبتها، وبهذا كانوا يعتمدون القرينة الأدنى والعامل الأقرب في النسبة العروضية دون احتياج منهم إلى مرجّح؛ إذ لم يوقعهم البيت وهو في جوّ قصيدته إلى مرجح. وهذه المعايير في حقيقتها هي أصول في لغة العرب بصفة عامة لا

(١) البيت: سيأتي تخريجه في موطنه من البحث. ينظر (ص ٢١٩٩، ٢٢٠٠) .

(٢) شرح الصبان على منظومته: (ص٢٩).

(٣) المرجع السابق: الصفحة ذاتها.

يختلف على قبولها في الأصول اللغويّة اثنان؛ لكنّها في باب الخصوصيّة بالعروض؛ وبالأخص في باب تشابه البحور العروضية وتداخل الأبيات الشعرية بسبب ما أصاب التفعيلة من زحاف أو علة؛ فهذا لا أثر له – فيما أعلم– في الكتابة العروضيّة لدى قدامى المصنفين؛ بل رأينا منهم من ينسب البيت الشعري –الذي يصح فيه أن يجري على بحرين– إلى أحدهما مكتفيًا به.

فنجدهم يسوقون البيت الواحد وتفعيلاته العروضية تأتي على (مفاعيلن) ضمن شواهد البحر الوافر المعصوبة تفعيلاته (مفاعلْتن)، ومن أمثلة ذلك ونماذجه في كتاباتهم قول الشاعر:

إذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيئًا فدعْهُ * وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطيعُ(١)

فتقطيع البيت بمفرده دون الرجوع إلى قصيدته يجيء على البحرين فعلى الوافر يقطع هكذا:

إذا لم تسـ	**تطع شيئن**	**فدعهو**	*	**وجاوزهو**	**إلى ما تس**	**تطيعو**
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	*	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥
مفاعلْتن	**مفاعلْتن**	**مفاعلْ**	*	**مفاعلْتن**	**مفاعلْتن**	**مفاعل**
معصوبة	**معصوبة**	**مقطوفة**		**معصوبة**	**معصوبة**	**مقطوفة**

وعلى الهَزَج يقطع هكذا:

(١) البيت من بحر الوافر من قصيدة لعمرو بن معديكرب (من المخضرمين) مطلعها قوله:

أمِنْ ريْحانَةِ الدّاعي السّميعُ ... يُؤَرِّقني وأصحَابي هجوع

ينظر: ديوانه ص١٤٥، والأصمعيات (ص١٧٥)، والحيوان للجاحظ (٣/ ٧١)، والشعر والشعراء لابن قتيبة: (١/ ٣٦٢)، والبيت بلا نسبة عند ابن جني في كتابه العروض: (ص٨٣)، والزمخشري في القسطاس في علم العروض: (ص٨٥)، وهو من شواهدهما العروضية.

إذا لم تسـ	**تطع شيئن**	**فدعهو**	*	**وجاوزهو**	**إلى ما تسـ**	**تطيعو**
//ه/ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/ه	*	//ه/ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/ه
مفاعيلن	**مفاعيلن**	**مفاعي**	*	**مفاعيلن**	**مفاعيلن**	**مفاعي**
صحيحة	**صحيحة**	**محذوفة**		**صحيحة**	**صحيحة**	**محذوفة**

وقد أورد ابن جني هذا البيت ضمن شواهد بحر الوافر[١]. وتبعه على ذلك الرئيس علي بن عيسى الربعي[٢] (ت٤٢٠هـ).

قلت: والبيت وإن احتمل بحرًا آخر وهو الهزج؛ إلا أنّهم حملوه على الوافر فقط دون تعليق منهم بذكر البحر المشتبه الآخر؛ لا بقبول؛ ولا برفض، ولا بترجيح؛ ولا بغيره.

ولعلّ تأمل القِصّة التي ساقها ابنُ جني من قَصْدِ الأصمعي للخليل بن أحمد لطلب علم العروض يوحي بملاحظتهم التّشابه وعدهم التعامل معه براعة وفنًا، حيث قصد الأصمعي الخليل ثم تغيب عنه فترة جعلت الخليل ييأس منه فأنشده البيت السابق، وقال له يا أبا سعيد كيف تقطع هذا البيت؟ ففطن الأصمعي أن الخليل قد تأذى ببعده عن علم العروض فلم يعاوده فيه.

قلت : فلعلّ اختيار الخليل للبيت دون غيره، ومطالبته الأصمعيّ بتقطيعه تحديدًا كل ذلك – أراه لمغزى التشابه فيه؛ إذ لا ينفذ فيما حاله كذلك تقطيعًا إلا حاذق للعلم ماهر به، وفي إضراب الأصمعي عن الجواب المعنى ذاته لمن تأمله.

كما نجدهم ساقوا البيت المحتمل للسريع والكامل ضمن شواهد السريع دون ذكر للكامل ومن طالع تصانيفهم وقف على طرف من ذلك.

(١) ينظر: العروض لابن جني: (ص٨٣).

(٢) ينظر: العروض إملاء الرئيس أبي الحسن علي بن عيسى الربعي: (ص ٢٤).

ومِمَّا وقفت عليه في ذلك قول القائل:

النَّشْـــرُ مِســـكٌ، والوُجُـــوهُ دَنـــا * نيـرٌ، وأطـرافُ الأكـفِّ عَـنَمْ[١]

فالبيت كما ستبينه الدراسة في موضعه يحتمل البحرين؛ إلا أنّ ابن جني في كتابه العروض قدم البيت شاهدًا للبحر السريع الذي حولت عروضه وضربه من (مستفعلن) إلى (فعلن) بدخول الخبل والكسف[٢] فيهما معًا[٣]. وقد تبعه كل من الرئيس علي بن عيسى الربعي[٤]، وابن القطاع[٥]، والزمخشري[٦] (ت٥٣٨هـ) في ذلك.

كما سار على المنهج ذاته في نسبة البيت المشتبه لأحد البحرين دون ذكر للآخر سيرًا على منهج القدامى كثير من المصنفين المحدثين؛ بل والمعاصرين، ومنهم الشيخ محمد علي السراج (ت ١٣٧٧هـ) في كتابه اللباب حيث تعرض للبيت السابق؛ ونسبه للسريع مكتفيًا به ضمن شواهده[٧] .

---

(١) تخريجه سيأتي في موطنه من البحث. ينظر: (ص ٢٢٠٥).

(٢) آثرت بيان تلك المصطلحات العروضية في جو الدراسة التفصيلية للأبيات المتشابهة وقت الحكم عليها وتقرير الترجيح حتى لا أفصل بين تعريفها وبين مواطن ورودها بما يعيي القارئ بالرجوع لتعريف كل مصطلح عند الحاجة، واقتصرت على ذلك خشية التكرار وتفاديًا الإطالة.

(٣) ينظر: العروض لابن جني: (ص١٧٧).

(٤) ينظر: العروض للربعي: (ص ٤٤).

(٥) ينظر: البارع في علم العروض لابن القطاع: (ص١٦٧).

(٦) ينظر: القسطاس للزمخشري: (ص ١٠٨).

(٧) ينظر: اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل لمحمد علي السراج: (ص١٩٣).

وكذا الأمر في البيت :

يا صاحِبَي رَحْلِي أَقِلَّا عَذْلِي[١]

فهو؛ وإن صح رجزًا مشطورًا وصح سريعاً كما ستبينه الدراسة في موطنه –إن شاء الله تعالى– فقد استشهد به ابن جني[٢]، والربعي[٣]، وابن القطاع[٤]، والزمخشري[٥] في البحر السريع، واكتفوا بذلك فيه.

ومن أسبق محاولات الترجيح في النسبة حال التشابه ما نقله ابن الدماميني عن الصفاقسي من اعتماد الاصالة في التفعيلة مرجِّحًا؛ لكنّ الدماميني حكاه عنه، وسرعان ما اعترضه فيه، وذلك موضع فريد لم أقف على ما يعضده عند غيرهما، وسأسوق ذلك في موطنه من البحث –إن شاء الله تعالى– [٦] .

وفيما وقفت عليه في أولى محاولات الترجيح بين ما تشابه من بحور العروضين، أجده عند أبي العرفان الصبان (ت١٢٠٦هـ) في شرحه على منظومته في العروض في بعض مواطن منها ترجيحه نسبة البيت القائل :

يا صاحِبَي رَحْلِي أَقِلَّا عَذْلِي

إلى مشطور البحر السريع فعده شاهدًا ضمن شواهده، ولم يغفل أنّ هناك من نسبه لمشطور السريع مرجحًا مذهبه هو على مذهب غيره؛ قال الصبان عن هذا البيت تحديدًا بعد ذكره مثالًا على مشطور البحر السريع المكسوف عروضًا وضربًا: "وجعله بعضهم من مشطور الرجز، وما مشينا عليه أولى؛ لأنّ جعله

(١) تخريجه سيأتي في موطنه من البحث. ينظر: (ص٢١٦٩).
(٢) ينظر: العروض لابن جني: (ص١١٨، ١١٩).
(٣) ينظر: العروض لعلي بن عيسى الربعي: (ص ٤٤، ٤٥).
(٤) ينظر: البارع في علم العروض لابن القطاع: (ص١٦٨).
(٥) ينظر: القسطاس في علم العروض للزمخشري: (ص١١٠).
(٦) ينظر: العيون الغامزة على خبايا الرامزة: (ص٦٢)، وهذا البحث (ص٢١٩٦).

من مشطور الرجز يلزم عليه تغييران : حذف نون (مستفعلن)؛ وتسكين لامه، وأمّا جعله من مشطور السريع، فيلزم عليه تغيير واحد، وهو حذف تاء (مفعولات)، والذي يؤدي إلى تغيير واحدٍ أولى ممّا يؤدي إلى تغيرين"[١].

وأرى أنّ الصبان هو عمدة الباب في تلك الترجيحات؛ ومرجع كثير مِمَّا سرد في التصانيف العروضية، وقد تبعه في بعض تلك الترجيحات الدمنهوري في مصنفه العروضي متأثرًا به في مواضع عدة.

كما استشهد بالبيت السابق ذاته لتشابه البحرين الدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي[٢] .

قلت: كل تلك الترجيحات جاءت متفرقة ضمن دراسة تلك البحور متناثرة في تصانيف بعض العروضيين حامل رايتهم في التوجيه للترجيح بتلك المعايير ذات الجذور اللغوية فيما وقفت عليه في ذلك أبو العرفان الصبان. فقصدت إلى تلك الدراسة جمعًا لتلك المعايير التي استندوا إليها في الترجيح، وتناقلوها في بعض الدراسات العروضية التي ترتكز على التشابه أو تنص عليه .

(١) ينظر: شرح الصبان على منظومته في العروض: (ص٢٩).

(٢) ينظر: عروض الشعر العربي محمد عبد المنعم خفاجي: (ص١٤٧).

الفصل الأول

الحمل على الأصل أولى من العلة[١].

الحمل على الأصل أصلٌ من أصول اللغويين: نحويين وصرفيين، ونصوصُهم تترا في ذلك، فقد اعتمد سيبويه الحمل على الأصل في مواطن عدة منها: ما إذا ولي الاسم (هل)؛ قال: «فإن قلت: "هل زيداً رأيتَ، وهل زيدٌ ذهب"، قَبُحَ؛ ولم يجُزْ إلاّ في الشعر؛ لأنّه لمّا اجتمع الاسمٌ والفعلُ حملوه على الأصل»[٢].

فلمّا جاء التشابه العروضيّ في بيتٍ شعري بين بحرين لم يكن مستغربًا أن يعتمدوا الحمل على الأصل والصحة وعدم التغيير في التفعيلة أليقَ في نسبة البيت إلى أحد البحرين دون الآخر.

والأصل في ذلك ما نقله ابن الدماميني عن الصفاقسي –وإن كان قد اعترضه فيه[٣]– قال ابن الدماميني: «قال الصفاقسي: والحق من جوابه أنه إن

---

(١) ينظر: شرح الصبان على منظومته في علم العروض: ص٢٤، والحاشية الكبرى للدمنهوري على متن الكافي في العروض والقوافي: ص٤٧

(٢) الكتاب لسيبويه: (١/ ٩٩)

(٣) نقل ابن الدماميني لكلام الصفاقسي في الاعتداد بالأصالة في التفعيلة مرجحًا عند النسبة لبحر دون آخر من البحور المتشابهة يبرز أن هذه المرجحات كانت موضع خلاف بين قدامى العروضيين منهم من كان يعتد بها ويعملها ويرجح من خلالها ومنهم من كان يعترضها ويردها ويدلل على وهنها؛ قال ابن الدماميني في اعتراضه: " «العيون الغامزة على خبايا الرامزة» (ص٦٢):«قلت: هذا بالباطل أشبه منه بالحق. وذلك لأن شاعراً لو قال[تخريجه في موطنه من البحث. ينظر: ص٢١٩٠]:

وشادنٍ سَبَى الْوَرَى بِحُسْنِهِ وَلُطْفِهِ

ولم يكن قبل هذا ولا بعده لم يُرْتَبْ في أنّ كل جزء منه يحتمل أن يكون أصله (مفاعلين) حذفت ياؤه بالقبض، أو (مستفعلن) حذفت سينه بالخبن، أو (مفاعلن) حذفت =

لم يكن قبل البيت ولا بعده ما يبينه، فالمرجح لحمله على الهزج قائم، فإنّ مفاعلن فيه أصليّة، وفي الرّجز فرع عن (متفعلن) وفي الوافر (مفاعتن)، والحمل على الأصلي أولى»[١].

المبحث الأول

التَّشابه بين مجزوء كلٍّ من الوافِر والهزج

أولاً: توصيف التداخل بينهما:

يحصل التداخل بين مجزوء كلٍّ من الوافِر (معصوبًا) والهزج (مُصَحَّحًا).

ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل:

من صور تداخل البحور العروضيّة ما يحصل من تلاقٍ بين مجزوءِ كلّ من الوافر المعصوب والهزج ذي التفعيلات السليمة من الزحافات والعلل[٢] .

=

لامه بالعقل. وكون (مفاعيلن) إذا قبض صار على صيغة (مفاعلن)، ولا ينقل منها إلى صيغة، و(مستفلعن) إذا خبن صار (متفعلن)، فينقل إلى صيغة (مفاعلن)، و(مفاعلتن) إذا عقل صار (مفاعتن)، فينقل إلى (مفاعلن)، لا يقتضى ترجيحاً المحمل على الهزج، فإنّ الاعتبار بالاحتمال في الموزون، وهو ثابت قطعاً غير أنّ المرجح لحمله على الهزج دون ثابت من جهة أخرى غير هذه الجهة، وهي أنّ الحمل على الهزج إنّما يلزم عليه حذف ساكن، وحمله على الوافر يلزم عليه حذف متحرك، أو ساكن وحركة على الاختلاف في تفسير العقل، والأول أخف، فتعين المصير إليه، فلا وجه أصلاً لحمله على الهزج دون الرجز أو على الرجز دون الهزج لفقدان المرجح. فتأمل».

(١) ينظر: العيون الغامزة على خبايا الرامزة لابن الدماميني: ص٦٢

(٢) ينظر: عروض الشعر العربي للدكتور محمد عبد المنعم خفاجي: ص ١٤٤، وفي علمي العروض والقافية للدكتور أمين علي السيد: ص١١٠، والتفعيلة العروضية للدكتور البسيوني عطية: ص٤٧، وعلم العروض والقافية للدكتور عبد العزيز عتيق: ص٦٩.

وذلك أنّ تفعيلة الوافر المجزوء (مفاعلتن)، وهي تتكون من وتدٍ مجموعٍ ثمّ سببٍ ثقيلٍ ثمّ سببٍ خفيفٍ (//٥///٥)، تأتي مكررة في البيت الواحد منه أربع مرات هكذا:

مُفَاعَلَتُنْ	**مُفَاعَلَتُنْ**	*	**مُفَاعَلَتُنْ**	**مُفَاعَلَتُنْ**

وتقطيعه هكذا:

٥///٥//	٥///٥//	*	٥///٥//	٥///٥//

فإذا دخل جميع تفعيلاته العصب، وهو تسكين الخامس المتحرك، فتصير التفعيلة في كامل البيت به (مُفَاعَلْتُن)[١] ، وهي عبارة عن وتدٍ مجموع ثُمّ سببين خفيفين، هكذا: (//٥/٥/٥)، فيأتي البيت بكامله حال عصب جميع تفعيلاته هكذا:

مُفَاعَلْتُنْ	**مُفَاعَلْتُنْ**	*	**مُفَاعَلْتُنْ**	**مُفَاعَلْتُنْ**
معصوبة	**معصوبة**		**معصوبة**	**معصوبة**

ويقطع هكذا

//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	*	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥

وتفعيلة بحر الهزج المجزوء (مَفَاعِيْلُن): وتد مجموع، ثمّ سببان خفيفان[٢]، وتقطيعها هكذا: (//٥/٥/٥)، مكررة أربع مرات في البيت الواحد هكذا:

مَفَاعِيْلُن	**مَفَاعِيْلُن**	*	**مَفَاعِيْلُن**	**مَفَاعِيْلُن**

(١) ينظر: العروض لابن جني (ص٨٢)، والكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي: ص٥٢، ٥٣، والقسطاس في علم العروض للزمخشري: ص٣٩. قال ابن جني في كتابه العروض (ص٨٢): «يجوز فِي (مفاعلَتن) العصب وَهُوَ إسكان اللَّام فَيصير (مفاعلْتن)، فينقل إِلَى (مفاعيلن)».

(٢) ينظر: العروض لابن جني: ص٩٧، والكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي: ص٧٣.

فيصير تقطيع البيت بكامله :

٥/٥/٥// ٥/٥/٥// * ٥/٥/٥// ٥/٥/٥//

وبهذا يظهر التشابه بين البحرين؛ والحالة هذه، بحيث يصحّ نسبة البيت الوارد بهذا الوزن العروضي إلى أيّ منهما، ولا يتمكن من التفرقة بنسبته إلى أحدهما دون الآخر؛ إلا بقرينة تقوّي جانبًا على جانب أو توجب جانباً دون الآخر.

فيأتي هنا دور التخصص والتمرس في علم العروض والاعتماد على الملاحظات الدقيقة، وذلك بمراجعة بقية أبيات القصيدة؛ فإن جاء بيت على الأقل في القصيدة بكاملها مشتملاً؛ ولو على تفعيلة واحدة من تفعيلات البحر الوافر: (مفاعلَتن)، دون عصب، كانت النسبة لزومًا للوافر، ولا يصح النسبة حينئذٍ للهزج؛ لاختراق تفعيلاته، وعدم انتظام القصيدة كلها عليه، فإنْ عدم ذلك بأن استمر الشاعر على التشابه، أو كان البيت فريدًا دون نسبة لقصيدة بعينها، فيأتي دور المعيارِ الذي يترجح بناءً عليه النّسبة لأحد البحرين دون الآخر، ويتمثل المرجّح هنا للهزج في الحمل على الصّحة وعدم التغيير في التفعيلة بعصبٍ أو غيره، وذلك يكون بنسبة البيت إلى الهزج؛ لأنّ النسبة إليه تبقى فيه التفعيلة على حالها، بخلاف ما لو حمل على الوافر؛ فسيكون معصوبًا والحمل على الصّحة أولى من الحمل على العصب(١).

(١) ينظر: شرح الصبان على منظومته في علم العروض ص٢٤، والحاشية الكبرى للدمنهوري على متن الكافي في العروض والقوافي: ص٤٧، وفي علمي العروض والقافية للدكتور/ أمين علي السيد: ص٤٠، ٤١، ١١٠، وما لا يسعُ المحقِّق جهله من تداخل بحور الشعر مدونة إلكترونية عبر الشبكة العنكبوتية (الانترنت) للعراقي فراس السوداني..

وممّا يحمل على ذلك قول الشاعر:

صـفحنا عـن بنـي ذهـلٍ * وقلنـا القـوم أخـوان[1]

فيأتي تقطيعه هكذا:

صفحنا عن	**بني ذهلٍ**	*	**وقلنلقو**	**مأخوان**
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	*	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
مفاعيلن	**مفاعيلن**	*	**مفاعيلن**	**مفاعيلن**
صحيحة	**صحيحة**	*	**صحيحة**	**صحيحة**

ويصحّ حملُه على مجزوءِ الوافرِ المعصوبِ :

صفحنا عن	**بني ذهلٍ**	*	**وقلنلقو**	**مأخوان**
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	*	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
مفاعلْتن	**مفاعلْتن**	*	**مفاعلْتن**	**مفاعلْتن**
معصوبة	**معصوبة**	*	**معصوبة**	**معصوبة**

وهذا لونُ تداخلٍ بين البحور، فيصحّ حملُه على البحرين؛ إلا أنّ حمله على الهزج أولى ترجيحًا؛ لصحة تفعيلاته؛ إذا ما حمل على الهزج، بخلافِ حملِهِ على الوافرِ، فتكون تفعيلاتُه معصوبة.

ومثل ذلك يقال في البيت الذي يليه في القصيدة ذاتها، وفيه يقول الشاعر:

عسـى الأيّـام أن يرجعـ * ـنَ قومـاً كالـذي كـانوا[2]

---

(١) البيت حمل على الوافر في كثير من التصانيف والتحقيقات وهو لشاعر جاهلي هو الفند الزماني، واسمه: شهل بن شيبان، شهد حرب البسوس. ينظر: ديوانه ص٢٥، والرواية فيه : "كففنا عن بني ذهل .... "، وأمالي القالي: (١/ ٢٦٠)، والممتع في صنعة الشعر للقيرواني: (ص٢٨٠)، وشرح ديوان الحماسة للأصفهاني: (ص٢٧)، وقد نسبه الجاحظ في رسائله(١/ ٣٦٤) لشاعر جاهلي دون تسميته، وبلا نسبة في شرح التسهيل لابن مالك (٣/ ٢٨٥).

(٢) تخريجه كسابقه.

وتقطيعه هكذا :

عسلأييا	**مأن يرجع**	*	**نقومن كلـ**	**لذي كانو**
//٥/٥/٥	٥/٥/٥//	*	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//
مفاعيلن	**مفاعيلن**	*	**مفاعيلن**	**مفاعيلن**
صحيحة	**صحيحة**	*	**صحيحة**	**صحيحة**
مفاعلْتن	**مفاعلْتن**	*	**مفاعلْتن**	**مفاعلْتن**
معصوبة	**معصوبة**	*	**معصوبة**	**معصوبة**

ومنه أيضًا قول الشاعر زيد الجواديّ (مُعاصر) في مِدْحَةٍ نبويّة له:

فَـــنَفْسُ الحُـــرِّ لا تَرْضَـــى * بِغَـــــيضٍ مِـــــنْ مَعَانِيْـــــهِ[١]

فيأتي تقطيعه هكذا:

فنفسلحر	**رلا ترضى**	*	**بغيض من**	**معانيهي**
//٥/٥/٥	٥/٥/٥//	*	٥/٥/٥//	٥/٥/٥//

ويصح حمله على مجزوء الوافر المعصوب

مفاعلْتن	**مفاعلْتن**	*	**مفاعلْتن**	**مفاعلْتن**
معصوبة	**معصوبة**	*	**معصوبة**	**معصوبة**

كما يصحُّ حملُه على مجزوء الهزج :

مفاعيلن	**مفاعيلن**	*	**مفاعيلن**	**مفاعيلن**
صحيحة	**صحيحة**	*	**صحيحة**	**صحيحة**

(١) البيت لشاعر معاصر هو زيد الجواديّ (مُعاصر) في مِدْحَةٍ نبويّة له، مِن الوافر. ينظر: ما لا يسعُ المحقِّق جهله من تداخل بحور الشعر. مدونة إلكترونية عبر الانترنت للعراقي فراس السوداني.

وهذا لون تداخلٍ بين البحور، فيصح حمله على البحرين؛ إلا أنّ حمله على الهزج أولى ترجيحًا لصحة تفعيلاته؛ إذا ما حمل على الهزج، بخلاف حمله على الوافر، فتكون تفعيلاته معصوبة.

وممّا يحمل على ذلك –أيضًا– قولُ الشاعر:

وهـــذا الصُّـــبْح لا يـــأتي * ولا يـــــــدنو ولا يقـــــــربْ[1]

فيأتي تقطيعه هكذا:

وهاذصصب	**حلا يأتي**	*	**ولا يدنو**	**ولا يقربْ**
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	*	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥

ويصحّ حملُه على مجزوءِ الوافرِ المعصوبِ؛ فتكون تفعيلاته هكذا:

مفاعلْتن	**مفاعلْتن**	*	**مفاعلْتن**	**مفاعلْتن**
معصوبة	**معصوبة**	*	**معصوبة**	**معصوبة**

كما يصحّ حملُه على مجزوءِ الهزج؛ فتأتي تفعيلاته هكذا:

مفاعيلن	**مفاعيلن**	*	**مفاعيلن**	**مفاعيلن**
صحيحة	**صحيحة**	*	**صحيحة**	**صحيحة**

(١) البيت للشاعرة أميمة بنت أمية شاعرة جاهلية. قتل أخوها ومعه جمع من قومها في حرب الفجار في اليوم الرابع المسمى يوم عكاظ، فأنشدت ترثيهم بأبيات عدتها سبعة عشر بيتًا. هذا البيت وكذا البيت قبله:

أبى ليليَ أن يذهب * ونيطَ الطّرف بالكوكب

ويروى: (أبى ليلك لا يذهب) يحتملان مجزوء الوافر معصوبًا ويحتملان الهزج. أيضًا. ينظر: المنازل والديار: ص١١٠، وأهدى سبيل إلى علمي الخليل د. محمود مصطفى: ص٤٧، وقصة الأدب في الحجاز د. عبد الله عبد الجبار – ود. محمد عبد المنعم خفاجي : ص٤٤٠، وعروض الشعر العربي د. محمد عبد المنعم خفاجي: ص١٤٤، وفي علمي العروض د. أمين علي السيد.

فيصحّ حمل البيت على البحرين؛ إلا أنّ حمله على الهزج أولى ترجيحًا لصحة تفعيلاته؛ إذا ما حمل على الهزج، بخلاف حمله على الوافر، فتكون تفعيلاته معصوبة .

فمجزوء الوافر هنا تشابه مع مجزوء الهزج؛ لمجيء تفعيلات الوافر معصوبةً جميعها، فصارت (مُفَاعَلَتُنْ) بالعصب: (مُفَاعَلْتُنْ) أو (مَفَاعِيْلُنْ)، وكلاهما بوزن: (//٥/٥/٥).

ولا يخفى أنّ الفيصلَ في ترجيح نسبة البيت إلى بحره هو تتبع بقية أبيات القصيدة؛ والنظر في تفعيلاتها، فإن كانت تفعيلاتها جميعاً موافقة لتفعيلة الهزج (مَفَاعِيْلُنْ)، بصورها المقبولة فيه، كالمقبوضة (مَفَاْعِلُنْ) أو المكفوفة (مَفَاْعِيْلُ)؛ فهو من الهزج. فإن ظهرت في القصيدة تفعيلة الوافر (مُفَاعَلَتُنْ) بصورها المقبولة فيه، وهي كثيرة؛ فهي منه.

فإن لم يوجد ما يُعين حَمْلَه على أحدهما؛ حُمِلَ على الهزج؛ لأنّ (//٥/٥/٥) أصل في الهزج، عارضة في الوافر بسبب الْعَصْب، والحمل على الأصل أولى كما تقرر.

المبحث الثاني

التشابه بين تامي الوافر والهزج

أولاً: توصيف التداخل بينهما:

يقع التداخل بين تامي الوافر والهزج معصوبة أجزاء الأول مع عصب وحذف في عروضه وضربه، وسلامة في أجزاء الثاني مع عروض وضرب محذوفين(١)

ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل:

يأتي تامّ الوافر معصوبة أجزاؤه وبعروض وضرب معصوبين محذوفين، واجتماعهما يقال له القطف(٢)، كما يأتي الهزج سليمةً أجزاؤه بعروض وضرب محذوفين عند من يرى دخول الحذف في عروضه (٣).

---

(١) يحصل التشابه بين الوافر والهزج عند من يرى دخول الحذف في عروض الهزج كما يدخل في ضربه ومن يرى شذوذ ذلك فلا يعتد بالتشابه هنا، وإنما يرى أنّ البيت للوافر قولًا واحداً.

(٢) القطف: هو اجتماع العصب والحذف، ويدخل عروض وضرب الوافر، وبه تحول (مفاعلَتن) إلى (فعولن)، قال المعلمي اليماني:«وأمَّا علل النقصان فذهاب سبب خفيفٍ حَذْفٌ، وهو مع العَصْب قَطْفٌ وهو خاصٌّ بالوافر؛ فيصير (مفاعلتن) فيه (مفاعل)، ويُنْقل إلى (فعولن)». [ينظر: العروض لابن جني (ص٨٠)، والقسطاس في علم العروض للزمخشري: (ص٨٤)، ومختصر متن الكافي في العروض والقوافي – ضمن «آثار المعلمي» (٢٠/ ٣٣١)].

(٣) الوارد في عروض الهزج الصحة، وقد حكي فيها –أيضًا– الحذف كالضرب، وهو موطن التشابه هنا. ويرى بعضهم أن الحذف فيها من المحكي الشاذ الذي لا يعول عليه. قال الأخفش الأوسط: «وأمّا فعولن في الهزج فمن جعله مجزوءاً لم يجعله بحرف لين. وينبغي أن يكون مجزوءاً، لأنّه لا يكادُ يجيء شعر من أشعار العرب فيه، نحو هذه الأجزاء؛ إلاّ قد بني على ستة أجزاء. فإن لم تأخذ بهذا تركت أشياء من المقاييس. ومن =

ويلتقي تامّ الوافر وتام الهزج بتفعيلاتهما السابقة، وبالتشابه ذاته مع العصب في جميع تفعيلات بيت تام الوافر، فيشبه تامّ الهزج الذي سلمت تفعيلاته؛ لكن لوحظ مع ذلك في بيت عروضه وضربه أن دخلهما الحذف، وهو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، فيُلجأ حينئذٍ إلى ما أسلفت من قرائن، كمتابعة بقية أبيات القصيدة، فإن انعدمت القرائن؛ كان المرجَّح حينئذٍ هو النسبة لبحر الهزج.

والضابط للترجيح والمعيار لتقديم أحد البحرين على الآخر، هو مراعاة الصحة في التفعيلة وتقديمها على العلة فيها نظرًا إلى أجزاء البيت، وبالنظر إلى العروض والضرب يكون التقديم للهزج أيضًا؛ لأنّ ورود عروضه وضربه هزجًا لم يدخلهما إلا الحذف بخلافه وافرًا فقد دخلهما مع الحذف عصبٌ، وما كان بعلّة واحدة يترجح النسبة إليه على ما كان بعلتين، ومِمَّا وقفت عليه في ذلك قول عمرو بن كلثوم :

تصدّ الكأسُ عنّا أمّ عمرٍو * وكان الكأسُ مجراها اليمينا[1]

تصددلكأ	**س عننا أم**	**معمرن**	*	**وكان لكأ**	**سمجراهل**	**يمينا**
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	*	//٥/٥/٥/٥	//٥/٥/٥/٥	//٥/٥
مفاعلْتن	**مفاعلْتن**	**مفاعلْ**	*	**مفاعلْتن**	**مفاعلْتن**	**مفاعل**

=

قال إنّ (فعولن) ناقصةٌ من (مفاعيلن)، ليس بمجزوء لزمه حرفُ اللّين». [ينظر: «العروض للأخفش الأوسط» (ص١٦)].

(١) البيت من قصيدة على الوافر، وهو لعمرو بن كلثومٍ. ديوان عمرو ص٦٥ والرواية فيه: صبنت بدل تصدّ. ويروى صرفت، ويروى: صددت. ينظر: الأمثال لابن سلام: (ص٢٨٢)، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري: (١/ ١٠٧)، ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري: (ص٦٨)، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد الأندلسي (ص٣٩٧)].

معصوبة	**معصوبة**	**مقطوفة**		**معصوبة**	**معصوبة**	**مقطوفة**			
مفاعيلن	**مفاعيلن**	**مفاعي**	*	**مفاعيلن**	**مفاعيلن**	**مفاعي**			
صحيحة	**صحيحة**	**محذوفة**		**صحيحة**	**صحيحة**	**محذوفة**			

فالبيت يصحّ حملُه في جميع أجزاءِه على تامّ الوافر وعلى تام الهزج؛ إلا أنّ الهزج فيه مقدمٌ؛ لصحة تفعيلات الهزج فيه، بخلاف تفعيلات الوافر، فهي معصوبة، هذا باعتماد الأجزاء عدا العروض والضرب، وبملاحظة ما دخل عروضه وضربه يلحظ أنّ الهزج أيضًا مقدمٌ؛ لأنّ عروضه وضربه على الهزج دخلهما الحذف فقط، بخلاف ما لو حمل على الوافر؛ لكان العروض والضرب قد أصابهما مع الحذف عصبًا؛ لذا عدّ الهزج فيه مقدمًا(١).

وممّا يحمل عليه أيضًا قول الشاعر:

فطعم الموت في أمر حقيرٍ * كطعم الموت في أمرٍ عظيم(٢)

وتقطيعه هكذا:

فطعم لمو	**ت في أمرن**	**حقيرن**	*	**كطعم لمو**	**ت في أمرن**	**عظيمي**			
//٥/٥/	٥/٥/٥//	٥/٥//	*	//٥/٥/٥	٥/٥/٥//	٥/٥//			
مفاعلْتن	**مفاعلْتن**	**مفاعلْ**	*	**مفاعلْتن**	**مفاعلْتن**	**مفاعل**			

(١) لا مانع أن يكون المرجح في البيت – أيضاً– أنّ ما كان بعلة واحدة مرجحٌ على ما كان بعلتين؛ وإن كانت السلامة في أجزاءِه لون مرجح –أيضًا– لبحر الهزج ذاته؛ لذا فهو مما قويت مرجحات الهزج فيه.

(٢) البيت للمتنبي؛ وهو من قصيدة له على الوافر، وقد نسبه للوافر والهزج من دمج بينهما من المعاصرين كالدكتور/ أمين علي السيد في علمي العروض والقافية ص ٣٥، ٣٦، وهو محل الشاهد فيه. ينظر البيت في ديوان المتنبي ص٢٣٢، والأمثال السائرة من شعر المتنبي للصاحب بن عباد ص ٣٤، الإبانة عن سرقات المتنبي لفظا ومعنى للعميدي (ص١٧٠)، واللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري (ص١٢٨١).

معصوبة	معصوبة	مقطوفة	*	معصوبة	معصوبة	مقطوفة
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي	*	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي
صحيحة	صحيحة	محذوفة	*	صحيحة	صحيحة	محذوفة

فيقال فيه ما قيل في البيت قبله من صحة الحمل على البحرين للتشابه مع تقديم الهزج؛ لأن الحمل على الصحة أولى.

ثالثاً: أثر التشابه بين الوافر والهزج في تصانيف المتأخرين وفكرهم العروضي

تأثرت بعض تصانيف المتأخرين العروضية، فدمجوا بين الوافر والهزج وعدوهما بحرًا واحدًا، مستأنسين بقوة التشابه بين أجزاء البحرين، وقد عنون الدكتور أمين علي السيد[١] في كتابه علمي العروض والقافية للبحرين معًا على أنّهما بحر واحد، ودرسهما دراسة واحدة، وجعل تفعيلات هذا البحر بين التفعيلتين، واستشهد بأبيات جمعتهما، وبأخرى انفردت فيها (مفاعيلن) التي عدها محولة عن مفاعلتن المعصوبة، واقترح تسمية البحرين باسم واحد محتجًا بوجود مجال للترجيح، مفضلًا أن يكون ذلك الاختيار بمرجعية معتمدة عن طريق المجامع اللغوية في الوطن العربي؛ حتى يعم المصطلح الجديد ميدان الدراسة في كل إقليم عربي[٢].

(١) أستاذ النحو والصرف والعروض، بكلية دار العلوم، بجامعة القاهرة، تولى وكالة الكلية ثم عمادتها وتم انتخابه عضوًا عاملاً بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، ولد بالشرقية ١٩٢٠م، رحل إلى السعودية ودرس بالجامعات العربية، رسالته في الماجستير من أوائل الرسائل العلمية بدار العلوم وكانت بعنوان: (المقتضب للمبرّد: دراسة وتحليل ونقد)، كانت وفاته رحمه الله يوم الأحد ١٦ ربيع الأول ١٤٣٠ هـ / ١٣ مارس ٢٠٠٩م. [ينظر: تقويم دار العلوم / إعداد لجنة التقويم. ط.٢. القاهرة: كلية دار العلوم. ٢٠٠٨: ج٢ ص ٧٤ – مواقع إلكترونية]

(٢) ينظر: علمي العروض والقافية د. أمين علي السيد ص٤٠، ٤١.

المبحث الثالث

التشابه بين تامّي الكامل والرّجز

أولاً: توصيف التداخل بينهما

التشابه بين تامَّي الكامل (مضمراً) والرّجز (مصححاً)[1].

ثانياً : بيان توصيف هذا التداخل

من صور تداخل البحور العروضية ما يحصل من تلاقٍ بين تام كلّ من الكامل مضمرًا في جميع أجزاءِه؛ والرجز ذي التفعيلات السليمة من الزحافات والعلل .

تفعيلة الكامل هي (مُتَفَاعِلُنْ) مكونة من سبب ثقيل فسبب خفيف ثم وتد مجموع (///٥//٥)، وتتكرر في البيت التام منه ست مرات، هكذا:

مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُن * مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُن مُتَفَاعِلُن

ويقطع بيته هكذا:

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ * ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥

فإذا دخل تفعيلاته الإضمار وهو تسكين الثاني المتحرك؛ تحولت التفعيلة إلى (متْفاعلن) سببان خفيفان ثم وتد مجموع (/٥/٥//٥) فيأتي البيت منه مضمرًا هكذا:

/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	*	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥
متْفاعلن	متْفاعلن	متْفاعلن	*	متْفاعلن	متْفاعلن	متْفاعلن
مضمرة	مضمرة	مضمرة	*	مضمرة	مضمرة	مضمرة

(١) ينظر: العيون الغامزة على خبايا الرامزة لابن الدماميني: ص٦٠، وشرح الصبان على منظومته ص٢٦، وعروض الشعر العربي للدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي: ص ١٤٥، والتفعيلة العروضية للدكتور/ البسيوني عطية: ص٥٠ ، وعلم العروض والقافية للدكتور عبد العزيز عتيق: ص٧٥.

وهـي نفسـها تقطيعـات البحـر الرجـز التـام وتفعيلتـه (مسـتفعلن) سـببان خفيفان ثم وتد مجموع في حال سلامتها من الزحاف والعلة، تتكررة ست مرات في البيت منه، فيأتي بيته هكذا:

مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن * مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن

ويقطع هكذا:

/٥//٥/٥	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	*	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/
مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	*	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن	مُسْتَفْعِلُن
صحيحة	صحيحة	صحيحة		صحيحة	صحيحة	صحيحة

وبهذا يحصل التشابه بين البحرين والحالة هذه.

فإذا لم يوجد ما يعيّن من قرائن في نسبة البيت محل التشابه لأحدهما كمتابعة بقية أبيات القصيدة ترجح حَمْله على الرجز؛ لأنّ (/٥/٥//٥) أصل في الرجز فرع في الكامل بسبب الإضْمار (تسكين الثاني المتحرك)، والحمل على الأصل أولى.

ومن متشابه البحرين قول فارس بني عَبْس، عنترة بن شداد :

إنّـي اِمرُؤٌ مِن خَيرِ عَبسٍ مَنصِباً * شَطرِي وَأَحمـي سـائِرِي بِالمُنصُلِ[١]

وتقطيعه هكذا/ :

إننيمرؤن	منخيرعب	سن منصبن	*	شطري وأحـ	مي سائري	بالمنصلي
/٥//٥/٥	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	*	٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	/٥//٥/٥
متْفاعلن	متْفاعلن	متْفاعلن	*	متْفاعلن	متْفاعلن	متْفاعلن
مضمرة	مضمرة	مضمرة	*	مضمرة	مضمرة	مضمرة

(١) البيت لعنترة بن شداد وهو من قصيدة على بحر الكامل بقرينة غيره من الأبيات. ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (١/ ٢٤٦)، وعيار الشعر لابن طباطبا: (ص٨٧)، والممتع في صنعة الشعر للقيرواني: (ص٢٤٧)، وكتاب عروض الشعر العربي د. محمد عبد المنعم خفاجي. ص١٤٥ .

مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن	*	مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
صحيحة	صحيحة	صحيحة	*	صحيحة	صحيحة	صحيحة

والناظر إلى هذا البيت لأوّل وهلة يظنّه من الرَّجز، لكنّه في الحقيقة من قصيدةٍ على بحر الكامل. وقد رُفع البَرزخ بين البحرين هنا بسبب دخول الإضمار على تفعيلات الكامل جميعاً، فحوّلها من (مُتَفَاْعِلُنْ) إلى (مُتْفَاْعِلُنْ) أو (مُسْتَفْعِلُنْ)، وكلاهما بوزن: (/٥/٥//٥)، والإضمار هو تسكين الثاني المتحرّك.

فإذا لم يوجد ما يعين حَمْلَه على أحدهما؛ وذلك بفقد القرينة وهي بقية القصيدة[١] حُمِلَ على الرّجز، لأنّ (/٥/٥//٥) أصلٌ في الرجز، فرعٌ في الكامل، بسبب الإضْمار، والحمل على الأصل أولى كما تقدّم[٢].

---

(١) البيت الذي يليه مباشرة يشهد للبيت بأنه من بحر الكامل لاشتمال أجزاءِه على تفعيلات الكامل (متَفاعلن) دون أن يدخلها الإضمار؛ وذلك في قوله:

وإذَا الكتِيَبةُ أحْجَمتْ وتَلَاحَظَتْ * ألْفِيتُ خَيْراً من مُعَمِّ مُخْوَلِ

وتقطيعه :

وإذلكتيـ	بة أحجمت	وتلاحظت	*	ألفيت خيـ	رن من معم	من مخولي
///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	*	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥
متَفاعلن	متَفاعلن	متَفاعلن	*	متْفاعلن	متْفاعلن	متْفاعلن
صحيحة	صحيحة	صحيحة		مضمرة	مضمرة	مضمرة

(٢) ينظر: ما لا يسعُ المحقِّق جهله من تداخل بحور الشعر مدونة إلكترونية عبر الانترنت للعراقي فراس السوداني.

المبحث الرابع

التشابه بين تامي الرمل والمديد

أولاً: توصيف التداخل بينهما

يحصل التداخل بين تامي الرمل والمديد بدخول الحذف في عروض الرمل وضربه وحشوه ودخول الحذف ذاته في عروض وضرب المديد دون حشوه(١).

ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل

من صور تداخل البحور العروضية وتشابهها ما يحصل من تلاق بين تامّ كلّ من الرمل والمديد ويتحقق ذلك التشابه بمجيء عروضهما وضربهما محذوفتين مع دخول الحذف في التفعيلة الوسطى لشطري البيت في حشو الرمل خاصة.

يتكون البحر الرمل التام من (فاعلاتن) سببان خفيفان بينهما وتد مجموع (/٥/٥//٥) تتكر في البيت منه ست مرات، هكذا:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ويأتي عروضه وضربه محذوفين، كما يدخل الحذف في حشوه .

والحذف : حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة فتبقى تفعيلته (فاعلاتن) على سبب خفيف فوتد مجموع هكذا: (/٥//٥) (فاعلا) وتحول إلى (فاعلن)(٢).

ولما كان البحر التام المديد يأت على (فاعلاتن) مرتين بينهما (فاعلن) في كل شطرة، ويأتي عروضه وضربه محذوفين كذلك التقى مع البحر الرمل ذي العروض والضرب المحذوفين إذا ما أصيبت تفعيلته الوسطى في كل شطر بالحذف، وبالتالي يكون وزنهما هكذا:

(١) ينظر: التفعيلة العروضية للدكتور/ البسيوني عطية: ص٥٤.

(٢) ينظر: شرح الصبان على منظومته ص٣٧.

فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	*	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن

ويأتي تقطيعهما هكذا :

/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	*	/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥

ومن شواهد تشابه البحرين:

اعلمـــوا أنّـــي لكـــم حـــافظٌ شـــاهدًا مـــا كنـــت أو غائبًـــا[1]

يقطع بعده من الرمل هكذا:

اعلمو أن	ني لكم	حافظ	*	شاهدن ما	كنت أو	غائبن
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	*	/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	*	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن
صحيحة	محذوفة	محذوفة	*	صحيحة	محذوفة	محذوفة

وبِعدِّه من المديد يجيء على التقطيع ذاته؛ ولكن يختلف التوصيف لما أصاب تفعيلة الحشو فيه هكذا:

اعلمو أن	ني لكم	حافظ	*	شاهدن ما	كنت أو	غائبن
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	*	/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	*	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن
صحيحة	صحيحة	محذوفة		صحيحة	صحيحة	محذوفة

ونحوه قول القائل:

مـن يتـب عـن حـبّ معشـوقه * لسـت عـن حبّـي لـه تائبـا[1]

(١) لم أقف على قائله. وهو من شواهد العروضيين على البحر المديد ذي العروض والضرب المحذوفين. ينظر: العقد الفريد لابن عبد ربه (٦/ ٢٩٣) والعروض والقوافي لابن جني:(ص٦٥)، والقسطاس في علم العروض للزمخشري (ص٧٥)، والحور العين للحميري (ص٦٠).

وتقطيعه هكذا :

من يتب عن	حبب مع	شوقهي	*	لست عن حب	بي لهو	تائبن
/٥//٥/	/٥//٥	/٥//٥	*	/٥//٥//٥	/٥//٥	/٥//٥
فاعلاتن	فاعلن	فاعلن	*	فاعلاتن	فاعلن	فاعلن
صحيحة	محذوفة أو صحيحة	محذوفة	*	صحيحة	محذوفة أو صحيحة	محذوفة

فالبيتان يحتملان أن يكونا من المديد، قد دخلهما الحذف في العروض والضرب فقط(٢) .

ويحتملان أن يكونا من الرمل، وقد دخل الحذف عروضه وضربه وحشوه.

وحمله على المديد أولى إذ مراعاة صحة التفعيلة في حمله على المديد يجعل الحمل عليه أولى؛ وذلك أن (فاعلن) في حشوه جاءت على أصلها(٣).

=

(١) تخريجه كسابقه.

(٢) ممَّن نص على عد البيت الأول منهما ضمن أمثلة المديد ذي العروض والضرب المحذوفين: ابن عبد ربه في العقد الفريد (٦/ ٢٩٣)، وابن جني في العروض والقوافي: (ص٦٥)، وابن القطاع أبو القاسم علي بن جعفر في كتابه البارع في علم العروض: (ص١٠٣)، والزمخشري في القسطاس في علم العروض:(ص٧٥)، وابن الدماميني في العيون الغامزة على خبايا الرامزة: (ص٥٣).

(٣) ينظر: كتاب عروض الشعر العربي د. محمد عبد المنعم خفاجي: (ص١٤٥) .

الفصل الثاني

الحمل على الخفة[١]

أمر اللغة مبني على الخِفّة، ولذا كانت الخفة هي الداعي والمرجع إلى كثير من التغييرات والحيدة عن الأصل في تعليلات اللغويين نحاتهم وصرفييهم .

وقد علل بالخفة الخليل ذاته فيما حكاه عنه سيبويه في باب إمالة الألف قبل الراء اتفاق أهل الحجاز وبني تميم على الإمالة فيه للخفة قال سيبويه: «فزعم الخليل: أن إجناح الألف أخفُّ عليهم، يعني: الإمالة، ليكون العمل من وجهٍ واحد، فكرهوا ترك الخفة وعلموا أنهَّم إن كسروا الراء وصلوا إلى ذلك، وأنهَّم إن رفعوا لم يصلوا»[٢].

ونرى سيبويه أيضًا يعلل بالخفة في أمر إشمام الصاد رائحة الزاي قال: «كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا صدر، فجعلوها بين الزاي والصاد، فقربها من الزاي والصاد التماس الخفة لأن الصاد قريبةٌ من الدال، فقربها من أشبه الحروف من موضعها بالدال»[٣].

وفي حديثه عن مخرج غنة النون حال إخفائها من الخياشيم علل ذلك بالتماسهم الخفة؛ قال: «وكان العلم بها أنها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم، لأنه ليس حرفٌ يخرج من ذلك الموضع غيرها، فاختاروا الخفة إذ لم يكن لبسٌ»[٤].

---

(١) ينظر: العيون الغامزة على خبايا الرامزة لابن الدماميني: ص٦٢، والحاشية الكبرى للدمنهوري على متن الكافي في العروض والقوافي ص٤٧.

(٢) الكتاب لسيبويه: (٣/ ٢٧٨).

(٣) المرجع السابق: (٤/ ١١٧)

(٤) المرجع السابق: (٤/ ٤٥٤)

ويعلل ابن السراج بالخفة في مجيء يفعَل بالفتح في مضارع فعَل أكثر من يفعِل؛ قال: «ولكنْ جاءَ في الأكثرِ على "يَفْعل" لخفةِ الفَتحةِ وأَنهُ لمّا كانَ لا بُدَّ من تغييرِ يَفْعَلُ غيروا إلى الأَخفِّ فإذَا جاءكَ شيءٌ على قياسِ "يَفْعَلُ" فاعلم: أَنَّ الخفةَ قصدوا وإنْ جاءَ على قياسِ "يَفْعِلُ" فاعلم: أَنَّهُ أَحقُّ بهِ لأَنَّهما أُختانِ أَعني: يَفْعِلُ ويَفْعُلُ»(١).

ومن مآخاة العروض لأخويه النحو والصرف عُدّت الخفة معيارًا للترجيح بين بحرين حال الاشتباه في بيت لتشابه بحرين عروضيين فيه.

(١) الأصول في النحو: (٣/ ١٤٢)

المبحث الأول

التشابه بين مجزوء كلّ من الوافر والرّجز

أولاً: توصيف التداخل بينهما

يقع التداخل بين مجزوء الوافر المعقول ومجزوء الرجز المخبون

ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل

تفعيلة الوافر (مفاعلتن)، وتكرر في مجزوئه أربع مرات في البيت، فإذا دخلها العقل حولت إلى (مفاعتن)، والعقل هو حذف الخامس المتحرك، فيكون وزن البيت في مجزوء الوافر المعقول هكذا :

مفاعتن مفاعتن * مفاعتن مفاعتن

ويصح أن نحولها هكذا :

مفاعلن مفاعلن * مفاعلن مفاعلن

وتقطيعه :

٥//٥// ٥//٥// * ٥//٥// ٥//٥//

وتفعيلة الرجز (مستفعلن) وتكرر في مجزوءه أربعَ مرات هكذا :

مستفعلن مستفعلن * مستفعلن مستفعلن

فإن دخلها الخبن صارت (متفعلن) وتقطيعها (//٥//٥) فيكون البيت هكذا:

متفعلن متفعلن * متفعلن متفعلن

وتقطيعه هكذا:

٥//٥// ٥//٥// * ٥//٥// ٥//٥//

وبهذا يظهر التشابه بين البحرين، فإذا لم يوجد ما يعين حَمْلَه على أحدهما حُمِل على الرجز؛ لأنّ (//٥//٥) على عده من الرجز يكون قد دخله الْخَبْن (وهو حذف الثاني الساكن)، وعلى عده من الوافر يكون قد دخله العقل (حذف

الخامس المتحرك)، وحذف الساكن أخفّ من حذف المتحرك، والحمل على الأخف أولى[١]. ومنه قول الشاعر:

وشَادِنٍ سَبَى الْوَرَى * بِحُسْنِهِ وَلُطْفِهِ[٢]

وشادنن سبلورى * بحسنهي ولطفهي

//٥//٥ //٥//٥ * //٥//٥ //٥//٥

يحمل البيت على الوافر المعقول حشوًا وعروضًا وضربًا، فيكون وزنه على (مفاعتن) مكررة هكذا:

مفاعتن	**مفاعتن**	*	**مفاعتن**	**مفاعتن**
معقولة	**معقولة**		**معقولة**	**معقولة**

وتحول إلى (مفاعلن) هكذا:

مفاعلن مفاعلن * مفاعلن مفاعلن

كما يصح أن يحمل على الرجز المخبون في جميع أجزاءِه كذلك، فيكون وزنه على (متفعلن) التي أصلها (مستفعلن)، فأصابها الخبن هكذا:

متفعلن	**متفعلن**	*	**متفعلن**	**متفعلن**
مخبونة	**مخبونة**		**مخبونة**	**مخبونة**

وتحول إلى (مفاعلن) هكذا :

مفاعلن مفاعلن * مفاعلن مفاعلن

(١) ينظر: العيون الغامزة على خبايا الرامزة لابن الدماميني: ص٦٢، والحاشية الكبرى للدمنهوري على متن الكافي في العروض والقوافي ص٤٧، وأهدى سبيل إلى علمي الخليل للدكتور محمود مصطفى (ص٨٣)، وعروض الشعر العربي للدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي: ص ١٤٤، ١٤٥، والتفعيلة العروضية للدكتور/ البسيوني عطية: ص٤٨، ٤٩.

(٢) العيون الغامزة على خبايا الرامزة : (ص٦٢).

فيحصل بذلك التشابه بين البحرين.

ولمّا كان الخبن حذف للساكن، والعقل حذف للمتحرك، وحذف الساكن أخفّ من حذف المتحرك؛ كان الحمل على الرّجز المخبون أرجح من الحمل على الوافر المعقول.

والبيت يحتمل أيضًا الهزج مقبوضة تفعيلاته (بحذف الخامس الساكن)، وتفعيلات الهزج (مفاعيلن)، فإذا أصاب التفعيلة القبض صارت (مفاعلن)؛ وهو بذلك في نفس رتبة الرجز المخبون؛ لأنّ كليهما حذفٌ للساكن، ففيهما الخفّة ذاتها[1] ومن شواهدهم أيضًا:

يـــذبّ عـــن حَـرِيمِـهِ * بِرُمْـــــحِـهِ وَسيْـــــفِهِ[2]

وتقطيعه هكذا:

يذبب عن	**حريمهي**	*	**برمحهي**	**وسيفهي**
٥//٥//	٥//٥//	*	٥//٥//	٥//٥//

يحمل البيت على الوافر المعقول حشوًا وعروضًا وضربًا، فيكون وزنه على (مفاعتن) مكررة هكذا:

مفاعتن	**مفاعتن**	*	**مفاعتن**	**مفاعتن**
معقولة	**معقولة**	*	**معقولة**	**معقولة**

(١) قال ابن الدماميني: «فلا وجه أصلاً لحمله على الهزج دون الرجز أو على الرجز دون الهزج؛ لفقدان المرجح». [«العيون الغامزة على خبايا الرامزة» (ص٦٢)].

(٢) لم أقف على قائله. والبيت من شواهدهم على الاشتباه في البحرين، استشهد به الدكتور/ الدكتور محمود مصطفى في كتابه أهدى سبيل إلى علمي الخليل: (ص٨٣)، وتبعه الدكتور / محمد عبد المنعم خفاجي في كتابه عروض الشعر العربي : ص ١٤٤: ١٤٥.

وتحول إلى (مفاعلن) هكذا:

مفاعلن مفاعلن * مفاعلن مفاعلن

كما يصح أن يحمل على الرجز المخبون في جميع أجزاءِه كذلك، فيكون وزنه على (متفعلن) التي أصلها (مستفعلن)، فأصابها الخبن هكذا:

متفعلن متفعلن * متفعلن متفعلن

مخبونة مخبونة * مخبونة مخبونة

وتحول إلى (مفاعلن) هكذا :

مفاعلن مفاعلن * مفاعلن مفاعلن

فيحصل بذلك التشابه بين البحرين.

ولمّا كان الخبن حذف للساكن، والعقل حذف للمتحرك، وحذف الساكن أخفّ من حذف المتحرك؛ كان الحمل على الرجز المخبون أرجح من الحمل على الوافر المعقول.

والبيت يحتمل أيضًا الهزج مقبوضة تفعيلاته (بحذف الخامس الساكن) وتفعيلات الهزج (مفاعيلن)، فإذا أصاب التفعيلة القبض صارت (مفاعلن)؛ وهو بذلك في نفس رتبة الرجز المخبون؛ لأنّ كليهما حذف للساكن، ففيهما الخفة ذاتها.

المبحث الثاني

التشابه بين الكامل والرجز

أولاً: توصيف التداخل بينهما

يحصل التداخل بين تامي الكامل والرجز موقوصة أجزاء الأول؛ مخبونة أجزاء الثاني(١).

ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل

البحر الكامل التام تفعيلاته (مفاعلتن) (//٥///٥) مكررة ست مرات هكذا:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن * مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

فإذا دخل الوقص في أجزاء الكامل التام ويكون بحذف الخامس المتحرك تحولت التفعيلة فيه من (مفاعلتن) إلى (مفاعلن) (//٥//٥) فيأتي هكذا

مفاعلن مفاعلن مفاعلن * مفاعلن مفاعلن مفاعلن

//٥//٥ //٥//٥ //٥//٥ * //٥//٥ //٥//٥ //٥//٥

وهذا التغيير يجعله متشابهًا مع الرجز التام؛ إذا دخل الخبن أجزاءه، ويكون بحذف الثاني الساكن .

وذلك أنّ تفعيلة الرجز التام (مستفعلن) مكررة ست مرات :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن * مستفعلن مستفعلن مستفعلن

فإذا دخل تفعيلاته الخبن صارت هكذا:

متفعلن متفعلن مستفعلن * متفعلن متفعلن متفعلن

//٥//٥ //٥//٥ //٥//٥ * //٥//٥ //٥//٥ //٥//٥

(١) ينظر: العيون الغامزة على خبايا الرامزة لابن الدماميني: ص٦٠، وعروض الشعر العربي للدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي: ص ١٤٥، ١٤٦.

وبهذا يحصل التشابه بين البحرين في نسبة البيت إلى أيّهما والحالة هذه فيكون الأولى النسبة إلى الرجز المخبون مراعاة للخفة الحاصلة في تلك النسبة، وذلك لأنّ حذف الثاني الساكن أخف من حذف الخامس المتحرك فيكون الحمل على الأخف أولى، وعلى ذلك حملوا قول الشاعر:

يـــذبّ عـــن حَرِيمِـــهِ بِسَـــيْفِهِ * وَرُمْحِـــهِ وَنَبْلِـــهِ ويحْتَمِـــي[(١)]

وتقطيعه هكذا:

يذبب عن	**حريمهي**	**بسيفهي**	*	**ورمحهي**	**ونبلهي**	**ويحتمي**
٥//٥//	٥//٥//	٥//٥//	*	٥//٥//	٥//٥//	٥//٥//
مفاعلن	**مفاعلن**	**مفاعلن**	*	**مفاعلن**	**مفاعلن**	**مفاعلن**
موقوصة	**موقوصة**	**موقوصة**		**موقوصة**	**موقوصة**	**موقوصة**
متفعلن	**متفعلن**	**متفعلن**	*	**متفعلن**	**متفعلن**	**متفعلن**
مخبونة	**مخبونة**	**مخبونة**		**مخبونة**	**مخبونة**	**مخبونة**

فإذا لم يوجد ما يعين حَمْل البيت على أحدهما حُمِلَ على الرجز؛ لأنّ (//٥//٥)، على عده من البحر الكامل بتغيير تفعيلته التي هي (مفاعلتن)، يكون قد دخله الوقص: (وهو حذف الثاني المتحرك)، وعلى عده من الرجز يكون قد دخله الْخَبْن: (وهو حذف الثاني الساكن)، وحذف الساكن أخف من حذف المتحرك؛ والحمل على الأخف أولى.[(٢)]

---

(١) ويروى (ويتقي) بدلا من (ويحتمي) . ينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده: وقص (٦/ ٥٢٠)، ولسان العرب: وقص (٧/ ١٠٧)، وتاج العروس للزبيدي: وقص (١٨/ ٢٠٦)، وأهدى سبيل إلى علمي الخليل د. محمود مصطفى (ص٤٣)، وعروض الشعر العربي د. محمد عبد المنعم خفاجي: ص ١٤٥.

(٢) ينظر: العيون الغامزة على خبايا الرامزة لابن الدماميني: ص٦٠، وعروض الشعر العربي د. محمد عبد المنعم خفاجي: ص ١٤٦.

الفصل الثالث

الحمل على ما فيه تغيير واحد[١]

جاءت التفرقة بين ما يتسبب في تغيير واحد وما يتسبب في تغيرين فأكثر؛ فلم يروا أنهما شيء واحد؛ قال أبو البركات الأنباري: «الفرق بينهما ظاهر، وذلك أن إشباع الحركات هناك يؤدِّي إلى تغيير واحد، وهو زيادة هذه الحروف فقط، وأما ههنا فإنه يؤدي إلى تغييرين: زيادة الألف الأولى، وقلب الثانية همزة؛ وليس من ضرورة أن يجوز ما يؤدي إلى تغيير واحد أن يجوز ما يؤدي إلى تغييرين وأكثر من ذلك»[٢].

المبحث الأول

التشابه بين تامي الكامل والرجز

أولاً: توصيف التداخل بينهما

يحصل التداخل بين تامي الكامل والرجز مخزولة أجزاء الأول؛ مطوية أجزاء الثاني[٣]

ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل

تفعيلة البحر الكامل التام يدخلها الخزل[٤]، وهو تسكين الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن وهو زحاف مركب من إضمار وطي. فتحول به تفعيلاته من (متفاعلن) (///٥//٥) إلى (متْفعلن) (/٥///٥) فيصير البيت هكذا:

---

(١) ينظر: شرح الصبان على منظومته: ص٢٩

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (٢/ ٦١٩).

(٣) ينظر: العيون الغامزة على خبايا الرامزة لابن الدماميني: ص٦٠، وعروض الشعر العربي للدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي: ص ١٤٥.

(٤) ينظر: الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي ص٦٤- تحقيق الحساني حسن عبد الله – الخانجي القاهرة – ط الثالثة -١٩٩٤ م – ١٤١٥ هـ.

متْفعلن	متْفعلن	متْفعلن	*	متْفعلن	متْفعلن	متْفعلن
٥///٥/	٥///٥/	٥///٥/	*	٥///٥/	٥///٥/	٥///٥/

ولما كانت تفعيلة الرجز التام (مستفعلن) (/٥/٥//٥)، فإذا دخلها الطيّ حولت إلى (مستعلن) (/٥///٥) فيصير البيت هكذا :

مسْتعلن	مسْتعلن	مسْتعلن	*	مسْتعلن	مسْتعلن	مسْتعلن
٥///٥/	٥///٥/	٥///٥/	*	٥///٥/	٥///٥/	٥///٥/

وبهذا يحصل التشابه في البيت الشعري ويصح نسبته إلى كلا البحرين، ومن شواهد ذلك قول القائل:

منزلـــة صـــم صـــداها وعفـــت * أرســمها إن ســئلت لــم تجــب[١]

ويقطع هكذا

منزلتن	صمم صدا	ها وعفت		أرسمها	إن سئلت	لم تجبي
٥///٥/	٥///٥/	٥///٥/	*	٥///٥/	٥///٥/	٥///٥/
متْفعلن	متْفعلن	متْفعلن	*	متْفعلن	متْفعلن	متْفعلن
مخزولة	مخزولة	مخزولة		مخزولة	مخزولة	مخزولة
مسْتعلن	مسْتعلن	مسْتعلن	*	مسْتعلن	مسْتعلن	مسْتعلن
مطوية	مطوية	مطوية		مطوية	مطوية	مطوية

(١) البيت ورد بلا نسبة، ولم أقف على قائله. ومنسوبًا للعروضيين في تثقيف اللسان وتلقيح الجنان للصقلي: (ص١١٦)، وعده ابن جني وابن سيده والزمخشري من شواهد الكامل. ينظر: العروض لابن جني (ص٩٣)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده: (خزل) (٥/ ٩٨)، والقسطاس في علم العروض للزمخشري(ص٩١)، وورد في كتاب «المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي» (٥/ ٥٨) على أنه من الرجز، كما استشهد به د. محمد عبد المنعم خفاجي على تشابه الكامل والرجز. ينظر كتابه عروض الشعر العربي: ص١٤٥ .

فإذا لم يوجد ما يعين حَمْل البيت على أحدهما حُمِلَ على الرجز؛ لأن (/٥///٥) على اعتباره من الرجز يكون فيه تغيير واحد هو الطي (حذف الرابع الساكن) ، وعلى اعتباره من الكامل يكون فيه تغييران بسبب الخزل (تسكين الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن) والحمل على ما فيه تغيير واحد أولى. (١)

المبحث الثاني

التشابه بين مشطوري الرجز والسريع

أولاً: توصيف التداخل بينهما

التشابه بين مشطوري الرجز والسريع مقطوع عروض الأول، مكسوف عروض الثاني(٢).

ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل

الرجز المشطور المقطوع عروضًا وضربًا، والقطع معناه: حذف السابع الساكن فتصير به (مستفعلن) (مستفعل)؛ فيأتي البيت فيه هكذا:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلْ

ويكون تقطيعه هكذا:

٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/

ومشطور البحر السريع ووزنه:

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مفعولات

إذا دخله الكسف، وهو حذف السابع المتحرك؛ صارت التفعيلة في عروضه، وهو ذاته الضرب فيه (مفعولا) فيكون البيت فيه هكذا:

---

(١) ينظر : كتاب عروض الشعر العربي د. محمد عبد المنعم خفاجي ص١٤٥ .

(٢) ينظر: عروض الشعر العربي للدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي: ص ١٤٧، والتفعيلة العروضية للدكتور/ البسيوني عطية: ص٥٣

مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولا

وتقطيعه:

٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥/٥/٥/

ومن ذلك قول القائل:

وَيـُـحْـي قَتيـــلاً ما لَـــــهُ مِنْ عَقـــلِ

وتقطيعه هكذا:

ويحي قتي	لن ما لهو	من عقلي
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥/٥/٥/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِل
صحيحة	صحيحة	مقطوعة
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولن
صحيحة	صحيحة	مكسوفة

وقوله:

مِن شـــادنٍ يـَهْـــتَزُّ مِثْـــلَ النَّصـــــلِ

وتقطيعه هكذا:

من شادنن	يهتزز مث	لننصلي
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥/٥/٥/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِل
صحيحة	صحيحة	مقطوعة
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولن
صحيحة	صحيحة	مكسوفة

وقوله:

مُـــكـحَّـــلٍ ما مسَّـــــهُ من كُـحـــــلِ

وتقطيعه هكذا:

مكحل[1]	ما مسسهو	من كحلي
//٥//	/٥//٥/	/٥/٥/
مُتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِل
مخبونة	صحيحة	مقطوعة
مُتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولن
مخبونة	صحيحة	مكسوفة

وقوله:

لا تَعـــــذُلاني إنَّـــــني فـــي شُـــغْـــلِ

وتقطيعه هكذا:

لا تعذلا	ني إنني	في شغلي
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥/٥/٥
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِل
صحيحة	صحيحة	مقطوعة
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولن
صحيحة	صحيحة	مكسوفة

وقوله:

يا صـــــــاحِبَي رَحْـــلِـي أَقِلَّا عَـــــذْلِي[2]

---

(١) (مكحّل) = (//٥//٥) وأصل التفعيلة (مستفعلن)، فدخلها الخبن فحولها إلى (متفعلن) وهو زحاف يدخل حشو البحرين السريع والرجز.

(٢) يقول الصبان في شرحه على منظومته: ص٢٩ عن هذا البيت تحديدًا بعد ذكره مثالًا على مشطور البحر السريع المكسوف عروضًا وضربًا: "وجعله بعضهم من مشطور =

وتقطيعه هكذا:

يا صاحبي	رحلي أقل	لا عذلي
٥//٥/٥/	٥//٥/٥/	٥/٥/٥/
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِل
صحيحة	صحيحة	مقطوعة
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مفعولن
صحيحة	صحيحة	مكسوفة

فإذا لم يوجد ما يعين حَمْلَه على أحدهما حُمِلَ على السريع ؛ لأنّ (٥/٥/٥/)، على عده من السريع يكون قد دخله الكشف، والكشف حذف السابع المتحرك وهو تغيير واحد، وعلى عده من الرجز يكون قد دخله القطع، والقطع حذف ساكن الوتد المجموع آخر التفعيلة وتسكين ما قبله وهو يشتمل على تغييرين، والحمل على ما فيه تغيير واحد أولى من الحمل على ما فيه تغييران.(١)

=

الرجز، وما مشينا عليه أولى؛ لأنّ جعله من مشطور الرجز يلزم عليه تغييران : حذف نون (مستفعلن)؛ وتسكين لامه، وأما جعله من مشطور السريع، فيلزم عليه تغيير واحد، وهو حذف تاء (مفعولات)، والذي يؤدي إلى تغيير واحدٍ أولى ممّا يؤدي إلى تغيرين". كما استشهد بالبيت لتشابه البحرين الدكتور / محمد عبد المنعم خفاجي كتاب عروض الشعر العربي: ص١٤٧.

(١) ينظر: شرح الصبان على منظومته: ص٢٩، وعروض الشعر العربي للدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي: ص ١٤٧، والتفعيلة العروضية للدكتور/ البسيوني عطية: ص٥٤، ٥٥

الفصل الرابع
الحمل على الزحاف أولى من الحمل على العلة.
المبحث الاول
التشابه بين تامّي الرجز والمنسرح

أولاً: توصيف التداخل بينهما

يحصل التداخل بين تامي كل من الرجز والمنسرح؛ مقطوع حشو أولهما، معقولة حشو ثانيهما(١).

ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل

تام الرجز يتكون البيت فيه من مستفعلن (/٥/٥//٥) تتكرر فيه ست مرات هكذا:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

فيأتي تقطيعه كالتالي:

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥/ ٥//٥/٥ /٥//٥/٥

ويأتي البيت التام المنسرح مكوناً من مستفعلن (/٥/٥//٥) مرتين بينهما مفعولات (/٥/٥/٥/) هكذا:

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

فإذا دخل العقل (مفعولات) وهو جائز فيها تصير به (مفعولا) وتحول إلى (مفعولن) (/٥/٥/٥) فتشبه (مستفعل) التي أصلها (مستفعلن)؛ وأصابها القطع، فيكون من العلل الجارية مجرى الزحاف .

والحمل هنا على الرجز أولى؛ إذ في حمله عليه يعد التغيير الذي أصاب التفعيلة من الزحاف، بخلاف ما إذا حملناه على المنسرح، فيكون التغيير علة؛ لا زحافًا .

(١) ينظر: التفعيلة العروضية للدكتور/ البسيوني عطية: ص٥٠

المبحث الثاني

التشابه بين تامَّي الرجز والسريع

أولاً: توصيف التداخل بينهما

يحصل التداخل بين تامّي الرجز والسريع؛ أولهما بعروض وضرب مطويين مقطوعين، وثانيهما بعروض وضرب مطويين مكشوفين .

ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل

البحر السريع التام يتكون من ستة أجزاء (مستفعلن مستفعلن مفعولات) مرتين

ومتى جاءت عروضه مطوية مكشوفة وكذا ضربه صارت العروض والضرب (مفعلا) (//٥//٥) بدلا من (مفعولات) ويصح أن تحول إلى (فاعلن)[١] ، ويصير وزن البيت هكذا:

مستفعلن مستفعلن مفعلا * مستفعلن مستفعلن مفعلا

وبهذا يتشابه مع تام الرجز إذا جاءت عروضه وضربه مطويين مقطوعين إذ إنّ (مستفعلن) التي هي تفعيلات الرجز مكررة في تامّه ست مرات في البيت متى أصابها الطي والقطع تحولت إلى (مستعل)، ثم إلى (فاعلن) . ومن شواهد ذلك:

وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ * ذَمُّوْهُ بِالْحَقِّ وبِالْبَاطِلِ[٢]

(١) ينظر: شرح الصبان على منظومته ص٣٧.

(٢) بيت من السريع ورد منسوبًا للشاعر كعب بن زهير كما في التمثيل والمحاضرة للثعالبي: (ص٦٢) وبلا نسبة في الرسائل للجاحظ: (١/ ٣٥٦)، وعيون الأخبار لابن قتيبة: (٢/ ٣١)، والمجتنى لابن دريد: (ص٦٨)، و العقد الفريد لابن عبد ربه: (٢/ ٢٨٠).

وتقطيعه هكذا:

ومن دعـ	**ناس إلى**	**ذممه**	*	**ذمموه بل**	**حققويل**	**باطلي**
//ه//ه	/ه///ه	/ه//ه	*	/ه/ه//ه	/ه///ه	/ه//ه
متَفْعلن	**مستعلن**	**مفْعُلا أو فاعلن**	*	**مستفعلن**	**مستعلن**	**مفعلا أو فاعلن**
مخبونة	مطوية	مكشوفة	*	صحيحة	مطوية	مكشوفة
مسْتعلن	**مسْتعلن**	**مستعل أو فاعلن**	*	**مسْتعلن**	**مسْتعلن**	**مسْتعل أو فاعلن**
مطوية	**مطوية**	**مطوية مقطوعة**	*	**مطوية**	**مطوية**	**مطوية مقطوعة**

والحمل هنا على السريع أولى من حمله على الرجز؛ لأنّ التغيير في السريع زحافٌ، بخلاف التغيير في الرجز؛ فهو علة، والحمل على الزحاف أولى من العلة؛ لكونه غير لازم(١)، ولأنّ القطع في عروض الرجز التام غير مسموع، كما هو مقرر في البحث هنا وسيأتي في موطنه(٢).

(١) ينظر: العيون الغامزة على خبايا الرامزة– ابن الدماميني: (ص٢٣).

(٢) ينظر هذا البحث: (ص٢٢١١، ٢٢١٢).

الفصل الخامس

الحمل على العلة المستحسنة أولى من القبيحة

المبحث الأول

التشابه بين تامّي الكامل والسريع

أولاً: توصيف التداخل بينهما

التشابه بين تامي الكامل والسريع مضمر حشو أولهما أحذ عروضه وضربه؛ مخبول مكسوف عَرُوْض ثانيهما وضربه[١].

ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل

البحر الكامل التام المضمر الحشو الأحذ العروض والضرب (والحذذ :علة) حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة؛ فيكون وزن البيت فيه هكذا:

مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَا * مُتْفَاعِلُنْ مُتْفَاعِلُنْ مُتَفَا

وتقطيعه:

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ ///٥ * /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ ///٥

فيحصل التشابه بينه وبين وزن السريع التام المخبول المكسوف عَرُوْضه وضربه:

(والخبل :زحاف مركب) حذف الثاني والرابع الساكنين فهو مجموع (خبن وطي)

(والكسف :علة نقص) :حذف السابع المتحرك، فيدخل تفعيلة السريع (مفعولاتُ) فتصبح: (مَعُلا) (///٥) وتحول (فَعُلُن)، فيأتي البيت فيه هكذا:

مُسْتَفْعِلُنْ	**مُسْتَفْعِلُنْ**	**مُعَلَا أو فعلن**	*	**مُسْتَفْعِلُنْ**	**مُسْتَفْعِلُنْ**	**مُعَلَا أو فعلن**
صحيحة	صحيحة	مخبولة مكسوفة	*	صحيحة	صحيحة	مخبولة مكسوفة

(١) ينظر: عروض الشعر العربي للدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي: (ص ١٤٦)، العروضية للدكتور/ البسيوني عطية: (ص٥٠، ٥١)

ويكون تقطيعه:

/٥//٥/٥/ /٥//٥/٥/ ٥/// /٥//٥/٥/ /٥//٥/٥/ ٥///

ومن شواهدهم :

النَّشْـــرُ مِســـكٌ، والوُجُـــوهُ دَنـــا * نيـرٌ، وأطـرافُ الأكـفِّ عَـنَمْ[1]

وتقطيعه هكذا:

انشر مسـ	**ولوجو**	**هدنا**	*	**نيرن وأط**	**رافلأكف**	**فعنمْ**
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	٥///		/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	٥///
مُسْتَفْعِلُنْ	**مُسْتَفْعِلُنْ**	**مُعَلَا أو فعلن**	*	**مُسْتَفْعِلُنْ**	**مُسْتَفْعِلُنْ**	**مُعَلَا أو فعلن**
صحيحة	صحيحة	حذاء أو مخبولة مكسوفة	*	صحيحة	صحيحة	حذاء أو مخبولة مكسوفة

فالبيت متى عُدّ من الكامل كانت عروضُه حذاءَ؛ وضربه كذلك، ومتى عُدّ من السريع كانت عروضه وضربه مخبولين مكسوفين.

ومنه أيضًا قوله:

مَـــنْ كـــانَ جَمْـــعُ المـــالِ همَّتـــه * لـم يخـلُ مِـنْ هـمٍّ وَمِـنْ كَمَـدِ

وتقطيعه هكذا:

من كان جمـ	**علمالهمـ**	**متهو**	*	**لم يخلمن**	**همن ومن**	**كمدي**
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	٥///		/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	٥///
مُسْتَفْعِلُنْ	**مُسْتَفْعِلُنْ**	**مُعَلَا أو فعلن**	*	**مُسْتَفْعِلُنْ**	**مُسْتَفْعِلُنْ**	**مُعَلَا أو فعلن**
صحيحة	صحيحة	حذاء أو مخبولة مكسوفة	*	صحيحة	صحيحة	حذاء أو مخبولة مكسوفة

(١) البيت للمرقش الأكبر. ينظر: المفضليات: ص٢٣٨، والشعر والشعراء لابن قتيبة (١/ ٧٤)، وبلا نسبة في العقد الفريد (٦/ ٣١٣)، والعروض والقوافي لابن جني (ص١١٧)، وعروض الشعر العربي د. محمد عبد المنعم خفاجي: ص ١٤٦.

واحتمال البيت للبحرين كسابقه واضح.

ومنه أيضًا:

المـــوتُ بـــينَ الخلـــقِ مُشـــترك * لا سُـــوقةٌ يبقَـــي ولا ملـــك

وتقطيعه هكذا

الموتبي	نلخلقمش	تركن	*	لا سوقتن	يبقى ولا	ملكو
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	٥///		/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	٥///
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُعَلَا أو فعلن		مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُعَلَا أو فعلن
صحيحة	صحيحة	حذاء أو مخبولة مكسوفة		صحيحة	صحيحة	حذاء أو مخبولة مكسوفة

واحتمال صحة نسبة البيت للبحرين كسابقيه واضح.

ومنه أيضًا:

لَـمْ يخْتلـفْ فِـي المَـوتِ مسْـلكُهم * لا بـــلْ ســـبيلًا واحـــدًا سَـــلَكُوا

وتقطيعه هكذا

لم يختلف	فلموتمس	لكهم	لا بل سبي	لن واحدن	سلكو
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	٥///	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	٥///
مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُعَلَا أو فعلن	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُعَلَا أو فعلن
صحيحة	صحيحة	حذاء أو مخبولة مكسوفة	صحيحة	صحيحة	حذاء أو مخبولة مكسوفة

واحتمال نسبة البيت للبحرين كسابقيه واضح.

فإذا لم يوجد ما يعيّن حَمْلَه على أحدهما[1] حُمِلَ على الكامل؛ لأنّ مجيء العروض والضرب على (فَعُلَا)(///٥)، يعد به من الكامل وأصل التفعيلة فيه

(١) ذكروا مِمّا يُعَيِّنُ حمله على الكامل مجيء جزء من القصيدة على (متفاعلن). ومِمّا يعيّن حمله على السريع مجيء جزء من القصيدة على (متعلن)؛ لأنّ الخبل لا يدخل الكامل. كتاب عروض الشعر العربي د. محمد عبد المنعم خفاجي: ص ١٤٦.

(متفاعلن) يكون قد دخله الحذذ (حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة) وهو علة حسنة، وعلى عده من السريع يكون قد دخله الكشف والخبل؛ لأنّ أصل التفعيلة في عروضه وضربه(مفعولات). والكشف وهو حذف السابع المتحرك، علة قبيحة، والخبل وهو حذف الثاني والرابع الساكنين، زحاف مركب؛ والحمل على العلة المستحسنة أولى من الحمل على العلة المستقبحة [١].

المبحث الثاني

التشابه بين تامّي الكامل والسريع

أولاً: توصيف التداخل بينهما

التشابه بين تامي الكامل والسريع موقوص حشو أولهما أحذ عروضه وضربه؛ مخبون حشوه ثانيهما مخبول مكسوف عَرُوْضه وضربه[٢].

ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل

البحر الكامل التام الموقوص الحشو الأحذ العروض والضرب (والوقص : حذف الثاني المتحرك) فيكون وزن البيت فيه هكذا

مُفَاعِلُنْ	**مُفَاعِلُنْ**	**مُتَفَا**	*	**مُفَاعِلُنْ**	**مُفَاعِلُنْ**	**مُتَفَا**
موقوصة	موقوصة	حذاء	*	موقوصة	موقوصة	حذاء

وتقطيعه هكذا:

//٥//	//٥//	٥///	*	//٥//	//٥//	٥///

فيحصل التشابه بينه وبين وزن السريع التام المخبون حشوه والمخبول المكسوف عَرُوْضه وضربه:

(١) عروض الشعر العربي د. محمد عبد المنعم خفاجي: ص ١٤٦.

(٢) ينظر: عروض الشعر العربي للدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي: ص ١٤٦، والتفعيلة العروضية للدكتور/ البسيوني عطية: ص٥٢.

(والخبل :زحاف مركب) حذف الثاني والرابع الساكنين فهو مجموع (خبن وطي)

(والكشف :علة نقص) :حذف السابع المتحرك) فيدخل تفعيلة السريع (مفعولاتُ) فتصبح معلا فيأتي البيت فيه هكذا:

مُتَفْعِلُنْ	**مُتَفْعِلُنْ**	**فعلن**		**مُتَفْعِلُنْ**	**مُتَفْعِلُنْ**	**فعلن**			
مخبونة	مخبونة	مخبولة مكسوفة	*	مخبونة	مخبونة	مخبولة مكسوفة			

ويكون تقطيعه هكذا:

//٥//٥ //٥//٥ ///٥ * //٥//٥ //٥//٥ ///٥

فإذا لم يوجد ما يعيّن حَمْلَه على أحدهما حُمِلَ على الكامل؛ (العلة السابقة ذاتها)؛ لأنّ (///٥) ، على عده من الكامل يكون قد دخله الحذذ (حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة) وهو علة حسنة، وعلى عده من السريع يكون قد دخله الكسف والخبل. والكسف (حذف السابع المتحرك) وهو علة قبيحة ، والخبل (حذف الثاني والرابع الساكنين) وهو زحاف مركب؛ والحمل على العلة المستحسنة أولى من الحمل على العلة المستقبحة[١].

(١) عروض الشعر العربي للدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي: ص ١٤٦.

المبحث الثالث

التشابه بين تامي الكامل والسريع

أولاً: توصيف التداخل بينهما

يحصل التداخل بين تامي الكامل والسريع مخزول حشو أولهما أحذ عروضه وضربه؛ مطوي حشو الثاني مخبول مكسوف عَرُوْضه وضربه[١].

ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل

صورة تام الكامل مخزول الحشو ذي العروض الحذاء والضرب الأحذ[٢] تأتي هكذا:

مُتْفَعِلُن	**مُتْفَعِلُن**	**مُتَفَا**	*	**مُتْفَعِلُن**	**مُتْفَعِلُن**	**مُتَفَا**
أو	**أو**	**أو**		**أو**	**أو**	**أو**
مفْتَعلن	**مفْتَعلن**	**فَعِلُن**		**مفْتَعلن**	**مفْتَعلن**	**فَعِلُن**
مخزولة	مخزولة	حذاء	*	مخزولة	مخزولة	حذاء

وتقطيعه هكذا

/٥///٥	٥///٥/	٥///	*	٥///٥/	٥///٥/	٥///

وصورة تام السريع المطوي الحشو ذي العروض والضرب المخبولين المكسوفين[٣] هكذا:

---

(١) ينظر: عروض الشعر العربي للدكتور/ محمد عبد المنعم خفاجي: ص ١٤٦، والتفعيلة العروضية للدكتور/ البسيوني عطية: ص٥٢، ٥٣

(٢) أصل تفعيلة الكامل (متفاعلن) فإذا دخلها الخزل حشوًا سكنت تاؤها وحذفت ألفها فصارت (منْفعلن) وتحول إلى (مفْتعلن). وإذا دخلها الحذذ عروضًا وضربًا سقط الوتد المجموع من آخرها، وصارت (مُتَفا)، وتحول إلى (فَعِلن).

(٣) أصل تفعيلة العروض والضرب في السريع (مفعولات)، فإذا دخلها الخبل حذف الثاني والرابع المتحركان (معُلات)، وتحول (فَعلات)، فإذا أصابها معه الكسف: حذف السابع المتحرك، وهو هنا التاء مراعاة لأصل التفعيلة، فتصير به (معلا أو فَعُلا)، وتحول: (فعلن).

مُتْفَعِلُن أو مفْتَعلن	**مُتْفَعِلُن أو مفْتَعلن**	**مَعُلا أو فَعُلا أو فَعِلُن**	*	**مُتْفَعِلُن أو مفْتَعلن**	**مُتْفَعِلُن أو مفْتَعلن**	**مَعُلا أو فَعُلا أو فَعِلُن**
مطوية	مطوية	مخبولة مكسوفة	*	مطوية	مطوية	مخبولة مكسوفة

وتقطيعه هكذا

/٥/// /٥///٥ ///٥ * /٥/// /٥///٥ ///٥

وبهذا يظهر التشابه بين البحرين في هذه الحالة.

وللعلة ذاتها وهي الحمل على المستحسن من العلل دون القبيح منها إذا دخل الخزل في حشو الكامل ذي العروض الحذاء والضرب الأحذ تشابه مع السريع المطوي حشوه ذي العروض والضرب المخبولين المكسوفين كان الحمل على الكامل.

الفصل السادس

الحمل على المسموع أولى مِمَّا لم يرد به السماع

وفيه مبحث واحد:

التشابه بين الرجز والسريع

أولاً: توصيف التداخل بينهما

يحصل التداخل بين تامي الرجز والسريع؛ أولهما بعروض وضرب مقطوعين، وثانيهما بعروض وضرب مطويين مكسوفين(١).

ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل

أصل التفعيلة في البحر الرجز (مستفعلن) (/٥//٥/٥) تتكرر في البيت التام ست مرات، وتأتي عروضه وضربه مطويين مقطوعين، والطي حذف الرابع الساكن والقطع : حذف آخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله فتصير التفعيلة حينئذ (مَفْعِلُنْ) وتحول إلى (فاعلن) (/٥//٥)، ويصير وزن البيت هكذا:

مستفعلن مستفعلن مفْعلن أو فاعلن * مستفعلن مستفعلن مفعلن أو فاعلن

ويأتي تقطيعه هكذا:

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥ * /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥

فإذا جاء البحر السريع التام بعروض وضرب مطويين مكسوفيين، وأصل العروض والضرب في السريع (مفعولات) فإذا حذف منها الرابع الساكن بالطي والسابع المتحرك بالكسف صارت عروضه وضربه (مفعلا) وتحول إلى (فاعلن) (/٥//٥)، ويصير وزن البيت هكذا:

مستفعلن مستفعلن مفْعُلا أو فاعلن * مستفعلن مستفعلن مفْعُلا أو فاعلن

(١) ينظر: التفعيلة العروضية للدكتور/ البسيوني عطية: ص٥٥

ويأتي تقطيعه هكذا

/٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/ * /٥//٥/٥ /٥//٥/٥ /٥//٥/

وبهذا يتشابه تام السريع مع تام الرجز والحالة هذه ويحمل عليه قول الشاعر:

هـاج الْهَـوَى رَسْـمٌ بِـذَاتِ الغَضَـا * مُخْلَوْلِـقٌ مُسْـتعْجِمٌ مُحْـوَلُ[١]

وتقطيعه هكذا:

هاجلهوى	**رسمن بذا**	**تلغضا**	*	**مخلولقن**	**مستعجمن**	**محولو**
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/	*	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/
مستفعلن	**مستفعلن**	**مفْعلن (فاعلن)**	*	**مستفعلن**	**مستفعلن**	**مفعلن (فاعلن)**
صحيحة	صحيحة	مطوية مقطوعة	*	صحيحة	صحيحة	مطوية مقطوعة
مستفعلن	**مستفعلن**	**مفعلا (فاعلن)**	*	**مستفعلن**	**مستفعلن**	**مفعلا (فاعلن)**
صحيحة	صحيحة	مطوية مكسوفة	*	صحيحة	صحيحة	مطوية مكسوفة

والحمل هنا على السريع أولى من حمله على الرجز؛ لأنّ القطع في عروض الرجز التام غير مسموع، ولأنّ التغيير في السريع زحاف بخلاف التغيير في الرجز؛ فهو علة ، والحمل على الزحاف أولى من العلة؛ لكونه غير لازم، كما هو مقرر؛ وقد تقدم [٢].

(١) لم أقف على قائله، وهو من شواهد العروضيين على تام السريع ذي الضرب والعروض المطويين المكسوفين. ينظر: العروض والقوافي لابن جني (ص١١٦)، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (خلق) (٤/ ٥٣٧)، ولسان العرب (خلق)(١٠/ ٨٨)، والعيون الغامزة على خبايا الرامزة: ص٦٧، وتاج العروس (خلق) (٢٥/ ٢٦١).

(٢) ينظر: العيون الغامزة على خبايا الرامزة– ابن الدماميني: (ص٢٣)، وهذا البحث: (ص٢٢٠١، ٢٢٠٢، ٢٢٠٣).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين في البدء والانتهاء والصلاة والسلام على من أرسله ربه رحمة للعالمين ..

وبعد: فهذا جهد المقل، بحث جمعت مادته حول معايير الترجيح في النسبة للبحور حال الاشتباه أو التداخل بين بحرين بسبب الزحافات والعلل التي أصابت التفعيلات عروضًا أو ضربًا أو أجزاءً، تعرضت فيه للبحور الشعرية المتشابهة كاشفًا عن سبب هذا التشابه ومثلت لهذا التشابه من تراثنا العربي الشعري من مصادره دواوين كانت أو تصانيف لغوية .

كما تعرضت في هذا البحث لمعايير الترجيح التي يحتكم إليها في النسبة لتلك الأبيات المشتبهة ذات البحور المتشابهة مشيرًا إلى نقطة البدء لانطلاق الاهتمام بالبيت المشتبه فيه بين بحرين والجذور التي نبتت منها هذه المعايير عند قدامى اللغويين حتى باتت غصونًا مثمرة يعتمدها متخصصو العروض بندرة في تصانيفهم حول التشابه وإن ندر الحديث عنه أيضًا كما تبينه الدراسة راجيًا أن تصبح من خلال هذا الغرس والكتابة فيه شجرة يستظل به السائرون في طريق البحث العروضي والتصنيف فيه بصبغة لغوية.

وقد توصلت من خلال هذا البحث إلي بعض النتائج؛ من أهمها:

١- اهتمام اللغويين قديمًا وحديثًا بدقائق العلوم ومنها دقائق علم العروض لكونه فنًّا من فنون اللغة العربية ومظهرًا من مظاهر خدمة النظم العربي الذي هو قالب من قوالب حفظ التراث العربي بقواعده وأصوله.

٢- أسفرت تلك الدراسة عن مدى الترابط بين علم العروض متمثلًا في موازين الشعر وموسيقاه وبين أصول العربية وقواعدها متمثلة في تلك المعايير المحتكم لها في نسبة هذه البحور حال التشابه أو الاشتباه.

٣- عالجت الدراسة مشكلة من المشكلات التي تواجه بعض الباحثين في أبحاثهم عند نسبة ما ورد في رسائلهم العلمية من أبيات مشتبهة بين بحرين متشابهين.

وأخيرًا هذا جهد المقلّ، قصدت من ورائه خدمة التراث العربيّ، بإخراج درره، والتقاط نوادره، وكشف غوامضه، وإبراز أسراره، والربط بين فنونه؛ وقواعده؛ وجهود رجالاته، ونقولات علمائه. فإن أكن وفقت؛ فمن الله –تعالى– وحده، وإن كانت الأخرى؛ فمنِّي، ومن الشيطان. والله أسألُ أن يقيل عثرتي، وأن يغفر زلتي، وأن يتجاوز عنّي؛ إنّه نعم المولى ونعم النصير. وهو على كل شيء قدير. والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: المطبوعات

١- الإبانة عن سرقات المتنبي لفظًا ومعنى- محمد بن أحمد بن محمد العميدي، أبو سعد (ت ٤٣٣هـ)- تقديم وتحقيق وشرح: إبراهيم الدسوقي البساطي- دار المعارف، القاهرة. مصر . ١٩٦١ م.

٢- الإرشاد الشافي المعروف بالحاشية الكبرى للدمنهوري (ت ١٢٨٨ هـ - ١٨٧١ م) على متن الكافي في العروض والقوافي للقناوي - المطبعة الميمنية لسنة ١٣٠٧ هـ.

٣- الأصمعيات اختيار الأصمعي- اأبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت ٢١٦هـ) -تحقيق: احمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون- دار المعارف - مصر- ط ٧ لسنة ١٩٩٣م.

٤- الأصول في النحو- أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)تحقيق: عبد الحسين الفتلي- مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت

٥- الأعلام خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)- دار العلم للملايين- ط١٥ - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٦- الأمالي لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ)- عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي- دار الكتب المصرية- ط: الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.

٧- الأمثال السائرة من شعر المتنبي لإسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت ٣٨٥هـ)- تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين- مكتبة النهضة، بغداد- ط.١. لسنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م.

٨- الأمثال لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)- بتحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش- دار المأمون للتراث- ط.١.لسنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٩- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين - أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)- المكتبة العصرية - الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٠-أهدى سبيل إلى علمي الخليل- الدكتور محمود مصطفى (ت ١٣٦٠هـ)- مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. ط.١. لسنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

١١-البارع في علم العروض لأبي القاسم علي بن جعفر المعروف بابن القطاع ت ٥١٥هـ ت: د. أحمد محمد عبد الدايم- القيصلية، مكة المكرمة، ط٢ لسنة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥هـ.

١٢-تاج العروس من جواهر القاموس- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) بتحقيق: مجموعة من المحققين- دار الهداية.

١٣-تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لأبي حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي (ت ٥٠١ هـ)- قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية- ط.١. لسنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

١٤-التفعيلة العروضية بين الأصالة والتحويل للدكتور البسيوني عطية عبد الكريم- مكتبة النور بأسيوط ٢٠٠٩ م.

١٥-التمثيل والمحاضرة لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)- تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو- الدار العربية للكتاب- ط٢ لسنة ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

١٦-جمهرة الأمثال لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)- دار الفكر - بيروت.

١٧-الحيوان- لعمرو بن بحر بن محبوب الكناني المعروف بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)- دار الكتب العلمية - بيروت- ط٢ لسنة ١٤٢٤ هـ

١٨-الحور العين- نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣ هـ)- تحقيق: كمال مصطفى- مكتبة الخانجي - القاهرة- ١٩٤٨ م.

١٩-ديوان المتنبي - ط دار بيروت للطباعة والنشر بيروت. ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٠-ديوان عمرو بن كلثوم تحقيق إميل بديع يعقوب دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان-ط.٢. لسنة ١٩٩٦ م - ١٤١٦ هـ.

٢١-ديوان عمرو بن معديكرب تحقيق مطاع الطرابيشي- مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ط ٢ لسنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٢٢-ديوان الفند الزماني للدكتور حاتم صالح الضامن- ط مجلة المجمع العلمي العراقي .

٢٣-رسالة الغفران لأحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (ت ٤٤٩هـ) - مطبعة (أمين هندية) بالموسكي (شارع المهدي بالأزبكية) - مصر- صححها ووقف على طبعها: إبراهيم اليازجي. ط.١. لسنة ١٣٢٥ هـ-١٩٠٧ م.

٢٤-رسائل الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون- مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

٢٥-شرح الشيخ محمد بن علي الصبان (١٢٠٦ هـ - ١٧٩٢ م) على منظومته في علم العروض – المطبعة الخيرية ط.٢. لسنة ١٣٢١ هـ.
٢٦-شرح تسهيل الفوائد- محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) تحقيق د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون- هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – ط.١. لسنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
٢٧-شرح ديوان الحماسة لأبي على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١ هـ)- تحقيق: غريد الشيخ وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين- دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان- ط.١ لسنة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٢٨-الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري- دار الحديث، القاهرة ١٤٢٣ هـ .
٢٩-العروض للأخفش الأوسط – تحقيق سيد البحراوي.
٣٠-العروض إملاء الرئيس أبي الحسن علي بن عيسى الربعي ط الكتاب العربي برلين ط ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .
٣١-العقد الفريد- أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)- دار الكتب العلمية – بيروت- ط.١السنة ١٤٠٤ هـ.
٣٢-علم العروض والقافية- عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦هـ) دار النهضة العربية بيروت.
٣٣-عيار الشعر- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن. تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع. مكتبة الخانجي – القاهرة.

٣٤-عيون الأخبار لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)- دار الكتب العلمية -بيروت- ١٤١٨ هـ.
٣٥-العيون الغامزة على خبايا الرامزة لابن الدماميني – الشاملة ١٤٣١هـ
٣٦-فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)- تحقيق: إحسان عباس- مؤسسة الرسالة، بيروت -لبنان- ط.١. لسنة ١٩٧١ م.
٣٧-في علمي العروض والقافية للدكتور أمين علي السيد – العميد السابق لكلية دار العلوم وعضو مجمع اللغة العربية – دار المعارف. ط.٥. لسنة ١٩٩٩م .
٣٨-القسطاس في علم العروض- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة- مكتبة المعارف بيروت – لبنان- ط.٢المجددة لسنة ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م.
٣٩-قصة الأدب في الحجاز د.عبد الله عبد الجبار – د.محمد عبد المنعم خفاجى – مكتبة الكليات الأزهرية.
٤٠-الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي- تحقيق الحساني حسن عبد الله – الخانجي القاهرة. ط.٣. لسنة ١٩٩٤ م – ١٤١٥ هـ.
٤١-الكتاب لسيبويه -عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون- مكتبة الخانجي، القاهرة – الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
٤٢-كتاب العروض- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) تحقيق: د أحمد فوزي الهيب- دار القلم – الكويت – ط.١. لسنة ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
٤٣-كتاب عروض الشعر العربي د. محمد عبد المنعم خفاجي (ت٢٠٠٦) – مكتبة القاهرة. ط.١.

٤٤–اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل– المؤلف: محمد علي السَّراج– راجعه خير الدين شمسي باشا– دار الفكر – دمشق– ط أولى لسنة ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

٤٥–اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي– أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري (٣٦٣ – ٤٤٩ هـ)– تحقيق محمد سعيد المولوي– مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية– ط.١. لسنة ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٤٦–لسان العرب لابن منظور– دار صادر – بيروت– ط.٣. لسنة ١٤١٤ هـ.

٤٧–المآخذ على شُرّاح ديوان أبي الطَّيب المُتَنَبِّي– لأبي العباس أحمد بن علي بن معقل، عز الدين الأزدي المُهَلَّبي (ت ٦٤٤هـ) تحقيق: الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع– مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض. ط.٢.لسنة ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣م.

٤٨–المجتنى لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)– دائرة المعارف العثمانية.

٤٩–المحكم والمحيط الأعظم– لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده– تحقيق: عبد الحميد هنداوي– دار الكتب العلمية – بيروت– ط١ لسنة ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

٥٠–المفضليات– المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت نحو ١٦٨هـ)– تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون– دار المعارف – القاهرة – ط.٦.

٥١–الممتع في صنعة الشعر– عبد الكريم النهشلي القيرواني– تحقيق: الدكتور محمد زغلول سلام، أستاذ اللغة العربية وآدابها – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية– منشأة المعارف، الإسكندرية – جمهورية مصر العربية.

٥٢-المنازل والديار – لأبي المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت ٥٨٤هـ) شاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.

ثالثًا: الدوريات

٥٣-تقويم دار العلوم / إعداد لجنة التقويم. القاهرة: كلية دار العلوم. ط.٢ لسنة ٢٠٠٨م.

٥٤-ديوان الفند الزماني للدكتور حاتم صالح الضامن ط مجلة المجمع العلمي العراقي – الجزء الرابع المجلد السابع والثلاثون- عدد ربيع الأول ١٤٠٧ هـ – كانون الاول ١٩٨٦ م.

فهرس الموضوعات

المقدمة..... ٢١٥٤
تمهيد..... ٢١٦٠
الاشتباه مادته وماهيته وأثره في تصانيف العروضيين والتأصيل للمعايير ٢١٦٠
أولاً: الاشتباه مادته وماهيته وأثره في تصانيف العروضيين..... ٢١٦٠
(أ) التشابه والاشتباه ودلالتهما المعجمية..... ٢١٦٠
(ب) ورود مصطلح (الاشتباه) ودلالته في التصانيف العروضية ٢١٦١
(ج) تعرضهم للترجيح حال الاشتباه بين بحرين ٢١٦٣
ثانيًا: التأصيل لمعايير الترجيح عند العروضيين..... ٢١٦٣
الفصل الأول..... ٢١٦٩
الحمل على الأصل أولى من العلة ٢١٦٩
المبحث الأول..... ٢١٧٠
التَّشابه بين مجزوء كلٍّ من الوافِر والهزج..... ٢١٧٠
أولاً: توصيف التداخل بينهما..... ٢١٧٠
ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل: ٢١٧٠
المبحث الثاني..... ٢١٧٧
التشابه بين تامي الوافر والهزج..... ٢١٧٧
أولاً: توصيف التداخل بينهما ٢١٧٧
ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل ٢١٧٧
ثالثاً: أثر التشابه بين الوافر والهزج في تصانيف المتأخرين وفكرهم العروضي ٢١٨٠
المبحث الثالث..... ٢١٨١
التشابه بين تامّي الكامل والرّجز..... ٢١٨١
أولاً: توصيف التداخل بينهما..... ٢١٨١
ثانياً : بيان توصيف هذا التداخل ٢١٨١
المبحث الرابع..... ٢١٨٤
التشابه بين تامي الرمل والمديد..... ٢١٨٤
أولاً: توصيف التداخل بينهما..... ٢١٨٤

ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل ٢١٨٤
الفصل الثاني..... ٢١٨٧
الحمل على الخفة..... ٢١٨٧
المبحث الأول..... ٢١٨٩
التشابه بين مجزوء كلّ من الوافر والرّجز..... ٢١٨٩
أولاً: توصيف التداخل بينهما..... ٢١٨٩
ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل ٢١٨٩
المبحث الثاني..... ٢١٩٣
التشابه بين الكامل والرجز..... ٢١٩٣
أولاً: توصيف التداخل بينهما..... ٢١٩٣
ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل ٢١٩٣
الفصل الثالث..... ٢١٩٥
الحمل على ما فيه تغيير واحد ٢١٩٥
المبحث الأول..... ٢١٩٥
التشابه بين تامي الكامل والرجز..... ٢١٩٥
أولاً: توصيف التداخل بينهما..... ٢١٩٥
ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل ٢١٩٥
المبحث الثاني..... ٢١٩٧
التشابه بين مشطوري الرجز والسريع..... ٢١٩٧
أولاً: توصيف التداخل بينهما..... ٢١٩٧
ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل ٢١٩٧
الفصل الرابع..... ٢٢٠١
الحمل على الزحاف أولى من الحمل على العلة..... ٢٢٠١
المبحث الاول..... ٢٢٠١
التشابه بين تامّي الرجز والمنسرح..... ٢٢٠١
أولاً: توصيف التداخل بينهما..... ٢٢٠١
ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل ٢٢٠١

المبحث الثاني.....٢٢٠٢
التشابه بين تامَّي الرجز والسريع.....٢٢٠٢
أولاً: توصيف التداخل بينهما.....٢٢٠٢
ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل ٢٢٠٢
الفصل الخامس.....٢٢٠٤
الحمل على العلة المستحسنة أولى من القبيحة.....٢٢٠٤
المبحث الأول.....٢٢٠٤
التشابه بين تامّي الكامل والسريع.....٢٢٠٤
أولاً: توصيف التداخل بينهما.....٢٢٠٤
ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل ٢٢٠٤
المبحث الثاني.....٢٢٠٧
التشابه بين تامّي الكامل والسريع.....٢٢٠٧
أولاً: توصيف التداخل بينهما.....٢٢٠٧
ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل ٢٢٠٧
المبحث الثالث.....٢٢٠٩
التشابه بين تامي الكامل والسريع.....٢٢٠٩
أولاً: توصيف التداخل بينهما.....٢٢٠٩
ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل ٢٢٠٩
الفصل السادس.....٢٢١١
الحمل على المسموع أولى مِمَّا لم يرد به السماع.....٢٢١١
التشابه بين الرجز والسريع.....٢٢١١
أولاً: توصيف التداخل بينهما.....٢٢١١
ثانياً: بيان توصيف هذا التداخل ٢٢١١
الخاتمة.....٢٢١٣
المصادر والمراجع.....٢٢١٥
فهرس الموضوعات.....٢٢٢٢